الفصل الثاني

النسبة بالإضافة [1]

الإضافةُ شقٌّ من شِقَّى النسبةِ حيث ينسبُ الاسمُ الأولُ إلى ما يليه ، فهي « نسبةٌ تقييديةٌ بين اسمين توجب لثانيهما الجرَّ » [2] [2] .

فإضافةُ الشيء إلى الاسمِ فيها معنى الإسنادِ أو الإفادةِ أو التقييدِ لمدلولِ الاسمِ ، كما أنها تعنى الإلصاق ، فإذا قيل : (باب) فإنك لا تدركُ أيَّ بابٍ يقصده المتحدثُ إلا أن يبدَ ويحددَ ، ومن بلِ التقيدِ والتحديدِ أن ينسبَ الاسمُ ، فيقال : باب القاعةِ ، باب الكليةِ ، باب الحجرة ، باب المدرسة ، ... والإضافةُ تعنى الإلصاقَ أو الإسنادَ ، وهو مذكورٌ في قولِ امرئِ القيسِ :

فلـــمَّا دخلْنَـــاه أضـــفْنا ظهورَنَـــا إلى كـلِّ حـارِيٍّ جديـدٍ مـشطَّبِ [3]

والواقعُ أن المقصودَ من الكلامِ هو الركنُ الأولُ من الإضافةِ ، ولكن لأنه لـمَّا لم يخصصْ أو لمْ يعرَّف احتيج إلى شيءٍ من ذلك يتقيدُ به ويحدده ، فكانت إضافتُه إلى ما يقيدُه أو يُنسبُ إليه ، فيحددُ جانبًا ، أبعادِه الدلاليةِ .

---

(1) الكتاب ١ ـ ٤٢ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢ ـ ٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٠ ، ٣ ـ ٨١ ، ١١٧ ، ٤١٣ / المقتضب ١ ـ ٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢ ـ ١٥ ، ٢٣٧ ، ٣٤٢ ، ٤ ـ ٣٠ / ١٣٦ ، ١٩١ ، ٢٢٨ ، ٢٨٦ ، ٤٢٣ / التبصرة والتذكرة ٢ ـ ٢٨٢ / شرح المقدمة المحسبة ٢ ـ ٣٢٩ / المقتصد في شرح الإيضاح ٢ ـ ٨٧٠ / شرح المفصل لابن يعيش ٢ ـ ١١٧ ، ٣ ـ ٢ / الإيضاح في شرح المفصل ١ ـ ٤٠٠ / الرضي على الكافية ١ ـ ٢٨٣ / المقرب ١ ـ ٢٠٩ / التسهيل ١٥٥ / شرح ابن الناظم ٣٨٠ / شرح ألفية ابن يعطى ١ ـ ٧٢٩ / شرح ابن عقيل ٣ ـ ٤٢ / المساعد على تسهيل الفوائد ٢ ـ ٣٢٩ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢ ـ ٢٣٧ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٠١ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٣ / همع الهوامع ٢ ـ ٤٥ .

(2) همع الهوامع ٢ ـ ٤٦ / الصبان على الأشمونى ٢ ـ ٢٣٧ .

(3) ديوانه ٥٣ / شرح ألفية ابن معطى ١ ـ ٧٢٩ / شرح شذور الذهب ٣٢٥ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٣ . أضفنا : أسندنا ، حاري : منسوب إلى الحيرة ، مشطَّب : مخطط .

لهذا فإن النحاةَ يعرِّفون الإضافةَ ـ معنويًّا ـ بأنها جعلُ اسمٍ جزءًا لما يليه[1]، فالمضاف جزءُ ما يضافُ إليه .

ويعرفها النحاةُ ـ اصطلاحيًا ـ « بأنها إسنادُ اسمٍ إلى غيرِه ، على سبيلِ تنزيلِ الثاني من الأولِ منزلةَ تنوينِه ، أو ما يقوم مقامَ تنوينِه »[2]. ومنه ندرك أن النحاةَ يحرصون على وجود معنى الإسنادِ في الإضافةِ ، والإسنادُ هنا يعنى النسبةَ ، وقد تعنى الإسنادَ الموجودَ في الجملِ ، كالإضافةِ اللفظيةِ في قولك: كاتب الدرسِ ، ومتعلِّم الفكرةِ ، وشرَّاب اللبن ، ... إلخ .

كما أنهم يحرصون على جعلِ المضافِ إليه بمثابةِ الاسمِ الواحد ، فالثاني من الأولِ منزلٌ منه منزلةَ تنزينِه ، أو ما يقومُ مقام تنوينه ، ويتضح ذلك فيما بعدُ .

جُزءاها :

اختلف في تسميةِ جزأي الإضافة ، فسيبويه يسمى الأولَ منهما مضافًا ، والثاني مضافًا إليه[3]، ويفهم هذا من المبرد[4]، كما ذهب إليه ابنُ مالك[5]، وذكره السيوطي[6]. وعلَّل له بقولِه : لأن الأولَ هو الذي يضافُ إلى الثاني ، فستفيد منه تخصيصًا وغيرَه ، وقيل: العكس، حيث يسمى الأول مُضافًا إليه ، والثان مضافًا ، وقيل: كلٌّ منهما لكلٍّ[7] ، فهما متَضَايِفَان .

ونرى أنهما متضايفان ؛ لكننا سنأخذُ ـ هنا ـ برأيِ الجمهورِ ، وهو أن يكونَ الجزءُ الأولُ مضافًا ، فيكونُ الثاني مضافًا إليه .

---

(1) التسهيل ١٥٥ .

(2) ينظر : شرح شذور الذهب ٣٢٥ / همع الهوامع ٢ ـ ٤٥ ، ٤٦ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٣ .

(3) ينظر : الكتاب ١ ـ ٤١٩ .

(4) المقتضب ٤ ـ ١٤٣ .

(5) التسهيل ١٥٥ .

(6) همع الهوامع ٢ ـ ٤٦ .

(7) ينظر : شرح التصريح ٢ ـ ٤ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ٢ / همع الهوامع ٢ ـ ٤٦ .

مبني جزأي الإضافة :

أولا : مبنى المضاف :

ما يمكن أن يكونَ مضافًا في الجملةِ العربية إنما هو الاسمُ من أقسامِ الكلمةِ ، حيث لا يجوزُ أن يكونَ الجزءُ الأولُ من الإضافةِ حرفًا أو فعلًا أو جملةً أو شبهَ جملة ، إلا إذا كان أحدُ هذه الأنواعِ منقولًا مما وضع له من فعليةٍ أو حرفيةٍ أو غيرِهما إلى الاسميةِ ، وهو ما يسمى بالاسمِ المحكيِّ بالنقلِ ، والاسمُ في اللغة هو الذي يحتاج أو يحتمل ما يرادُ من الإضافةِ من أغراضٍ منعوية أو لفظيةٍ .

وليست كلُّ أقسامِ الأسماءِ في اللغةِ العربيةِ تحتملُ أن تكونَ جزاءًا أولَ من الإضافةِ ، حيث توجدُ مجموعاتٌ اسميةٌ لا تصلح لذلك ، والمجموعات الاسميةُ التي لا تكونُ مضافًا هي :

ما يمتنع أن يكونَ مضافًا :

أ ـ المضمرات :

حيث لا يُضافُ الضميرُ ، ولكنه قد يكون مضافًا إليه حالَ إلحاقِه بالأسماءِ ، فتقول : أخوه ، صديقه ، سَمْعه ... إلخ .

ب ـ أسماء الإشارة :

لا تُضاف أسماءُ الإشارة ؛ لأنها ملازمةٌ للتعريفِ ، فلا تفيدها الإضافةُ معنى ، وكذلك لشبهها بالحروفِ ، والحرفُ لا يضاف .

جـ ـ الأسماء الموصولة :

لا تُضاف الأسماءُ الموصولة لملازمتِها التعريفَ ، ولشبيها بالحروفِ .

د ـ أسماء الشرط :

لا تُضافُ أسماءُ الشرط عدا (أي) ، لشبهِها بالحروفِ ، والحروفُ لا يضافُ .

هـ ـ أسماء الاستفهام :

لا تضاف أسماءُ الاستفهام ، عدا (أي) ، لشبهِها بالحروف . وإنما أضيفت (أيٌّ) الاستفهاميةُ والشرطيةُ لشدةِ افتقارِهَا إلى مفردٍ تضافُ إليه ، حيثُ لا يبينُ معناها ولا المقصودُ منها في الجملةِ إلا من خلالِ إضاتها .

و ـ المعرف بالأداة :

لا يصلح المعرفُ بالأداةِ أن يكونَ مضافًا ، حيث لا تجتمع الإضافةُ مع (أل) ، فالمعرفُ بالأداةِ لا يحتاج تبيينُه وتوضيحُه من طريقِ الإضافةِ ، وإنما يكون تقييدُ معناه من طرقٍ أخرى ، كالموصف ، والحال ، والزمان والمكان ، ... إلخ .

لكن المضافَ قد يعرف بالأداةِ إذا لم تفدِ الإضافةُ معنًى فيه ، ويكون هذا في الإضافةِ اللفظيةِ ، وذلك بالقيودِ التي ذكرت فيما قبلُ في دراسة اجتماعِ داةِ التعريفِ والإضافةِ ، وهي ـ في إيجاز :

أن يجتمعَ في التركيبِ الإضافي شرطانِ ، منهما شرطٌ عام ، وآخرُ خاصٌّ في خمسةِ مواضعَ :

أ ـ الشرطُ العامُ أن يكونَ الجزءُ الأولُ صفةً مشتقةً : اسمَ فاعلٍ ، اسم مفعول ، صيغة مبالغة عاملةً فيما بعدها (النصب أو الجر) .

ب ـ الشرطُ الخاصُّ ويكونُ واحدًا من خمسةٍ :

ـ ثلاثةٍ في المضافِ إليه ، وهي أن يكونَ معرفًا بالأداةِ : (الراكب الفرسِ ، المفهوم الكلام) ، أو مضافًا إلى ما فيه الأداةُ : (الراكب فرسِ السباق ، المفهومُ أصواتِ الكلامِ) .

أو مضافًا إلى ضميرٍ يعودُ على معرفٍ بالأداة : (الرجلُ الراكبُ فرسه ، المتحدثُ المفهومُ كلامِه) .

ـ واثنَيْن في المضافِ ، وهما أن يكونَ مثنى : (الراكبا الفرسِ ، المفهوما الكلامِ) .

أو مجموعًا جمعَ مذكرٍ سالمًا : (الراكبو الفرسِ ، المفهومُو الكلام) ...

تقولُ جامعًا بين أداةِ التعريف والإضافةِ، أي: معرفًا المضافَ: أقبلَ الفاهمُ المسألةِ .... الفاهمَا المسألةِ ، ... الفاهمُو المسألةِ ، ... الفاهمُ مسألةِ النحو .

استمعت إلى الشاكي الفاهمِ قضيتِه .

بجرِّ (المسألةِ في كل موضع ، وقضية) على الإضافةِ .

ويجوزُ أن تنصبَ كل مجرورٍ بالإضافةِ فيما سبقَ على المفعوليةِ ؛ وذلك بأن تفصلَ بين المضافِ والمضافِ إليه بإعادةِ نونى المثنى والجمع ، الفاهمان المسألةَ ، الفاهمون المسألةَ والمواضعُ الثلاثةُ الأخرى يجوزُ فيها الجرُّ والنصبُ . ويكونُ تركيبا شبيها بالإضافةِ .

ملحوظات :

١ ـ يجيزُ الفراءُ أنْ يعرَّفَ المضافُ بالأداةِ ، إذا كان صصفةً ، والمضافُ إليه معرفة بلا أداةٍ ، نحو : هذا الضاربُ زيدٍ ؛ حيثُ (زيد) مضافٌ إليه .

٢ ـ يجيزُ الكوفيون خالَ الأداةِ على كلٍّ من المضافِ والمضافِ إليه إذا كانا عددًا وتمييزَه، نحو : اشتريتُ الأربعةَ الكتبِ المطلوبةَ .

٣ ـ يجيزُ الرماني والمبردُ والزمخشريُّ تعريف المضافِ بالإداةِ إذا كان صفةً مشتقةً ، والمضافُ إليه ضميرًا متصلًا بها ، هو المكافئُهُ . أنا الزائرُك ....

فالضميرُ عندهم في محلِ جر مضافًا إليه .

لكن سيبويه والأخفش ومن ذهب مذهبَهما يرَوْن أن الضميرَ يكونُ ـ حينئذٍ ـ مفعولًا به في محلِّ نصبٍ .

ثانيا : مبنى المضاف إليه :

ما يحتمل أن يكونَ مضافًا إليه جميعُ أقسامِ الاسمِ ـ نكرةً ومعرفةً ـ حيث إنها تصلح لتحديدِ معنًى في المضافِ . كما أن الجملةَ بنوعيها ـ الاسمية والفعلية ـ تصلح أنْ تكونَ مضافًا إليه ؛ لأن الجملةَ التامةَ تعطى معنًى ، ولذلك فإنها تصلح للتقييدِ عن طريقِ الإضافةِ .

ما متنع أن يكونَ مضافًا إليه :

يمتنع أن يكونَ مضافًا إليه ما لا يستطيع أن يعطىَ معنى تامًا في المضافِ ، فلا يتحققُ معه الغرضُ المعنوى للإضافةِ ، وما لا يستطيع أن يكونَ عوضًا من التنوين ، فلا يتحقق معه الإضافةُ اللفظيةُ ، وهي :

أ ـ الحروف جميعها: من حروف الاستفهام، والشرط، والنفي ، والإيجاب، والعرض، والتحضيض، والردع، وحروف الجر بمعانيها المختلفة، والاستقبال والتعليل، والعطف ، والتحقيق ، والتنوين ، والإنكار ، والتعريف ، والتأنيث ، والخطاب، والصلة ، والحروف الناسخة بمعانيها المختلفة .وحروف الاستثناءِ،والابتداء، والتوكيد،والابتداء، .والتوكيد، واللام الفارقة كلها لا تصح أن تقعَ مضافًا إليه . هذا بخلافِ الجملةِ الفعلية تمامِ ركنَيْها .

ب ـ الأفعال : الماضي منها ، والمضارع ، والأمر لا يجوز أيٌّ منها أن يكونَ مضافًا إليه.

جـ ـ أشباه الجملة : سواءٌ أكانت جارًّا ومجرورًا ، أم كانت ظرفَ زمانٍ أو ظرفَ مكان، لا يجوز أن تكونَ مضافًا إليه .

الأثر التركيبي للإضافة :

تؤثرُ الإضافةُ في مبنى المضافِ والمضافِ إليه على الحوِ الموجزِ الآتي :

أ ـ في المضاف :

تحدثُ عدةُ تغيُّراتٍ في الاسمِ إذا وقعَ مضافًا ، هي :

١ ـ حذفُ التنوينُ ممَّا يستحقُّ التنوينَ :

وهي الأسماءُ المتمكنةُ المكناءُ الدالةُ على :

ـ المفرد المذكر : طالب ، سميع ، حكم ....

تقولُ : طالبُ العلمِ حكيمُ المستقبل .

ـ جمع التكسير : جنود ، أكواب ، هنود ....

تقولُ : جنودُ الجيشِ حراسُ الحدودِ .

ـ جمع المؤنث السالم : مهندسات ، مؤمنات ، فاطمات ...

تقول : معلماتُ المدرسةِ أمهاتُ الجيل .

ـ المختوم بتاءِ التأنيثِ دونَ العلَم : نافذة ، كراسة ، استعادة ، قامة ... تقولُ : نافذةُ الحجرةِ نظيفة .

٢ ـ حذفُ نونِ المثنى :

نحو : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المائدة:٢٧] .

﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحُجُرات:١٠] .

صَدِيقَاي هما ابنَاك .

٣ ـ حذفُ نونِ جمعِ المذكرِ السالمِ :

نحو : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١] . .

﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ٣٦﴾ [الصافات] .

﴿إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ٣٨﴾ [الصافات] .

٤ ـ حذفُ أداةُ التعريف :

فصَّلْنا القولَ في هذه في فكرة « ما يمتنع أن يكونَ مضافًا » .

وذكرنا المواضعَ التي يمكنُ أن يكونَ المضافُ فيها معرفًا بالأداةِ .

٥ ـ جرُّ المضافِ الممنوع من الصرفِ بالكسرة :

الممنوعُ من الصرفِ الذي يجرُّ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ إذا وقعَ مضافًا فإنه يجرُّ بالكسرةِ على أصْلِه . تقول : هو في أفضلِ حالٍ .

ومنه قولُه ـ تعالى : ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾ [التين] .

ب ـ في المضاف إليه :

إذا وقعت الكلمةُ أو الجملةُ مضافًا إليه فإنها تصبحث مجرورةً أو في محلِّ جر ، وإن كان مما لا ينصرفُ كان ممنوعًا من الصرفِ ، أي : يجرُّ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ .

مثال ذلك : ماءُ الكوب معقمٌ ، (الكوب) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة.

وتقول : يثبتُ في عقلي شرحُ المعلمين ، (المعلمين) مضافٌ إليه مجرور ، وعلامةُ جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

ولما دخلنا في جوفِ صحراءَ ، (صحراء) مضافٌ إلبه مجرور ، وعلامةُ جره الفتحة نيابة عن الكسرة .

وقولُه تعالى : ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾ [المائدة:١١٩] جملة (ينفع الصادقين صدقهم) في محل جرٍّ بالإضافة . وضمير الغائبين (هم) مبني ، في محل جر بالإضافةِ .

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ [الأعراف:١٧٥] ، (الذي) اسم موصول مبني في محل جرٍّ بالإضافة . وضمير المتكلمين (نا) مبني ، في محل جر بالإضافة .

الحروف المقدرة في الإضافة :

اقتصر الزجاج على تقديرِ اللامِ في الإضافة [1]، ولكن ابنَ كيسان والسيرافي يذهبان إلى أن الإضافةَ بمِنْ ، ويستدلان على ذلك بظهورِها [2] .

ولكن ابنَ مالك ذكرَ الحروفَ الثلاثةَ المقدرةَ في الإضافةِ، وهي: (اللام ، ومِنْ ، وفي)، ورتَّبها بأن تذكرَ (في) أولا إن حَسُن تقديرُها ، و(من) إن حَسُن تقديرُها مع صحةِ الإخبارِ عن الأولِ بالثاني ، واللامِ تحقيقًا ، أو تقديرًا فيما سوى ذينك [3] ، ومن النحاة من يقدرُ اللامَ أولًا ويعدُّها الأصلَ .

فالحروفُ المقدرةُ في الإضافةِ ثلاثةٌ ؛ هي :

(في) :

إذا كان المضافُ إليه ظرفًا للمضافِ ، نحو : هذا الجنيهُ ضربُ اليوم ، أو ضربُ مصر ، أي : ضربٌ في هذا اليوم أو في مصر، ومنه قولُهم: يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ [4] ، وقولُه ـ تعالى : ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة:١٩٦] أي : صيامٌ في ثلاثةِ ...

والإضافةُ بمعنى (في) قليلٌ في استعمالاتِهم ، وردها أكثرُ النحاةِ إلى الإضافةِ بمعنى اللام [5].

ومنه قوله تعال : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ:٣٣] ، أي : بل مكرٌ في الليل والنهار .

﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف:٢١] ، أي : في يوم .

---

(1) شرح التصريح ٢ ـ ٢٥ .

(2) ينظر : همع الهوامع ٢ ـ ٤٦ .

(3) التسهيل ١٥٥ .

(4) ينظر : الكتاب ١ ـ ١٧٥/ معاني القرآن للفراء ٢ـ ٨٠/ الأصول فيالنحو ١ ـ ١٩٥/ الكشاف ١ ،٧٥ / شرح ألفية ابن معطي ١ ـ ٥٤٨/ شرح ابن يعيش ٢ ـ ٤٥/ الإيضاح في شرح المفصل ١ ـ٣٢٣/ شرح الكافية الشافية ٣١٨٢ .

(5) ينظر الرضى على الكافية ١ ـ ٢٧٤/ الفوائد الضيائية ٢ ـ ٧ .

(من) :

تقدر (من) بين المضافِ إليه إذا كان المضافُ بعضَ المضافِ إليه ، وصالحًا للإخبارِ عنه، نحو : بابُ حديدٍ ، أو خشبٍ .

من ذلك قولُه ـ تعالى : ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان:٢١] ، أي : ثياب من سندي ، ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف:٤٢] ، أي : بضعًا من سنين.

ومن ذلك إضافةُ أسماء الأعدادِ إلى المعدوداتِ ، وإضافةُ المقاديرِ إلى المعدودات ، كقوله ـ تعالى : ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ﴾ [البقرة:٢٢٦]، أي : أربعةٌ من أشهر .

﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة:١٩٦] ، والتقدير : ثلاثةٌ من أيام ، ومثله أن تقولَ : اشتريت إردبَّ قمحٍ ، أي : إديًا من قمحٍ .

وأذكر بأن التمييزَ يتضمنُ حرفَ الجرِّ (مِنْ) قبله . والإضافةُ بمعنى (مِنْ) أكثرُ منها بمعنى (في) ؛ ولذلك فإن كثيرًا من النحاةِ أبقَوْا عليها ، وغيرهم يردونها إلى الإضافة بمعنى اللام .

و(من) في الإضافة تحمل معنيَيْن : معنى الجنسِ ، كقولنا قُطْنٍ ، وثوب خزٍّ ، ... ، ومعنى العدديةِ أو البيانية ، كقولنا : أربعةُ جنيهاتٍ ، وخمس عشرة قاعةٍ ،...

(اللام) :

تقدرُ اللامُ بين المضافِ والمضافِ إليه اللذيْن لم يحسن تقديرُ(في) أو (من) بينهما ،نحو : ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:٥٦]، أي : أجرًا للمحسنين .

يذكر ابنُ مالك أنه إن حَسُن تقديرُ أحدِ الحرفين (في ، ومن) مع اللامِ ؛ أو لم يحسنْ تقديرُ شيءٍ من الحروفِ الثلاثةِ تعيَّن تقديرُ اللامِ ، كقولك : يوم الخميس ، لأن اللامَ أصلٌ في البابِ بدليل إقحامِها بين المضافِ والمضافِ إليه ، في نحو : يا بُؤْسَى للحربِ ؛ ولذلك يحمك بتقديرِ اللامِ مع صحةِ تقديرِ غيرِها ، مع متناعِ تقديرِها وتقديرِ غيرِها [1].

---

(٦) شرح الكافية ٢ـ ٩٠٢ ، ٩٠٣ .

وقد أدركنا أن بعضَ النحاةِ لا يقدرُ في الإضافةِ إلا اللامَ وحدَها ، والإضافةُ المعنويةُ بها يؤدى معنيَيْن : إضافة ملك ، نحو : دارِ زيد ، وإضافة اختصاصٍ ، نحو : سرجى الدابة ، وكاتب زيد ، وهي تفيد اختصاصَ المضافِ بالمضافِ إليْه في المعنى الذي دلَّ عليه لفظُ المضافِ ، فنقول : زيد كاتب القاضي ، يفيد اختصاصَ زيدٍ بالقاضي من جهةٍ ، لا من جهةٍ أخرى غيرها[1] .

ومن خصائِص الإضافةِ باللامِ أن أحدَ المتضايفين فيها لا يعبَّرُ بع عن الآخرِ، ولا يخبرُ به عنه ، فعندما تقولُ : منزل محمودٍ ، وحمارُ الفلاح ، لا يجوز أن تعبر بمحمود عن المنزل، ولا بالفلاح عن حمار، كما لا يجوز العكس ، فلا تقول : هذا منزلٌ ، وأنت تشير إلى محمود، ولا تقول : هذا محمودٌ ، وانت تشير إلى المنزلِ . فالحروفُ المقدرةُ في الإضافةِ هي : اللامُ مطلقًا إلا إنْ كانت الظرفيةُ دقيقةً ، فتكون (في) ، ثم (من) في المواضع التي فيها معنى البعضيةِ أو الجنسِ .

إعراب التركيبِ الإضافي :

المضافُ يعربُ حسبَ موقعِه في الجملةِ ، إن مرفوعًا وإن منصوبًا وإنْ مجرورًا . أو في محلِّ أيٍّ منها .

أما المضافُ إليه فإنه يكون مجرورًا دائمًا ، أو في محل جر .

تقولُ: وصلَ مهندسُو المشروعِ، واطَّلعوا على إنجازِ العاملِينَ، وفَحصُوا أساسَ البناءِ ، فأثنَوْا على إخلاصِ مَنْ قامَ به ، وحدَّدُوا وقْتَ يَفْرَغُون منه . ويكافَأُون وَقْتَ يُسلِّمونَه .

التركيب الإضافي	المضاف	موقعه ـ علامة إعرابه	المضاف إليه	علامة جره
مهندسو المشروع	مهندسو	فاعل ـ الواو	المشروع	الكسرة
إنجاز العاملين	إنجاز	مجرور ـ الكسرة	العاملين	الياء
أساس البناء	أساس	مفعول به ـ الفتحة	البناء	الكسرة
إخلاص مَنْ	إخلاص	اسم مجرور ـ الكسرة	مَنْ	مبني في محل جر
وقت يفرغون	وقت	مفعول به ـ الفتحة	يفرغون	في محل جر
وقت يسلمونن	وقت	ظرف زمان ـ الفتحة	يسلمونه	في محل جر

(1) ينظر : شرح القمولي على الكافية ٢٥٩ .

العاملُ في جر المضاف إليه :

يختلف النحاة فيما بينهم في قضيةِ العاملِ في المضافِ إليه وسبب جره ن وذهبوا في ذلك إلى ثلاثةِ آراء :

الأول : العاملُ في جرِّ المضافِ إليه إنما هو المضافُ لدى سيبويه ومَنْ تبعه ، فيقول سيبويه : « واعلمْ أن المضافَ إليه ينجرُّ بثلاثة أشياء ، بشيءٍ ليس باسمٍ ولا ظرفٍ ، وبشيءٍ يكونُ ظرفًا ، وباسم لا يكون ظرفًا »[1]. وعلى ذلك نهج الزمخشري ، وابن مالك ، وحكاه السيوطي والزهري[2].

يردد السيوطي في تعليلِ ذلك قولَه : « وإن القياس لا يعمل من الأسماءِ إلا ما أشبه الفعلَ، والفعلُ لاحظَّ له في عملِ الجرِّ، ولكن العربَ اختصرتْ حروفَ الجرِّ في مواضعَ ، وأضافت السماءَ بعضَها إلى بعضٍ ، فناب المضافُ منابَ حرفِ الجرِّ ، فعمل عملَه » .

التعليق [d]

الثاني : ذهب الزجاجُ وابنُ الحاجب إلى أنه مجرورٌ بالحروف المقدرِ ، حيث إن الاسمَ لايختص .

الثالث : ذهب الأخفشُ إلى أنه مجرورٌ معنويًا بالإضافةِ .

ملحوظتان :

أولا : في الإضافةِ التي لبيان النوع أو الجنس :

إذا كانت الإضافةُ بمعنى (مِنْ) ـ وهي التي تكون لبيانِ النوعِ أو الجنس ـ فغنه يجوز فيها ثلاثةُ أوجٍ تركيبيةٍ ذاتُ ستة أوجهٍ إعرابية :

أ ـ اعتبار الإضافة : وذلك بامتناعِ التنوينِ في الأولِ ، فيكون الثاني مجرورًا بالإضافة ، نحو : ثوبُ خزٍّ ، وقميصُ قطنٍ ، وخاتم فضةٍ ن وباب صاج ، وسور حجرٍ .

ب ـ تقدير الفصلِ بين المضافِ والمضافِ إليه بالتنوين ؛ وذلك بتنوين المضافِ ، فيكون المضافُ إليه :

ـ إما تابعًا للأولِ نعتٍ أو بدلٍ، والأولُ أكثرُ شيوعًا، وذلك نحو : ثوبٌ خزٌّ ، وقميصٌ قطنٌ ، وخاتمٌ فضةٌ ، وبابٌ صاجٌ ، وسورٌ حجرٌ .

---

(1) الكتاب ١ ـ ٤١٩ .

(2) ينظر : المفصل ٨٢ / التسهيل ١٥٥ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٤ / الهمع ٢ ـ ٤٩ .

ـ وإما منصوبًا على التمييزِ أو الحاليةِ ، نحو : ثوبٌ خزا ، وقميصٌ قطنًا ، وخاتمٌ فضةً، وبابٌ صاجًا ، وسورٌ حجرًا .

جـ ـ أن تقدرَ الفصلَ بين المضافِ والمضافِ إليه بإظهار حرفِ الجر (مِن) ، فتنونَ الأول ، وتجرَّ الثاني ، فتقولُ : ثوبٌ من خزٍّ ، وقميص من قطن ، وخاتم من فضة ، وباب من صاجٍ ، وسور من حجر .

ثانيا : الإضافة بمعنى اللامِ أو (في) :

إذا كانت الإضافةُ بمعنى (اللامِ) أو بمعنى (في) فإنه يجوزُ أن تظهرَ الحرف ، وتنونَ الجزءَ الأولَ من الإضافة ، فتقول في القولِ : أكرمتُ ابنَ محمود ، أكرمت ابنًا لمحمود ، وفي القول : حديث الليل عذب ، حديثٌ في الليل عذبٌ .

نوعـا الإضافـة :

الإضافةُ نوعان ، يتحددان بما يأتي :

أ ـ مبنى المضافِ ، من جهةِ الخلافِ بين الصفةِ المشتقةِ وغيرها .

ب ـ أن تكونَ الصفةُ المشتقةُ عاملةً فيما أضيفتْ إليه أو غيرَ عاملةٍ .

حيث تكون إضافةُ الصفةِ المشتقةِ العاملةِ إلى معمولِها للتخفيفِ اللفظي ، لكن غير ذلك يضافُ لأداءٍ معنوي ، ومن هذا الفرقِ جعلوا الإضافةَ نوعين :

أولهما : الإضافة المحضة ، أو المعنوية ، أو الحقيقية ، وهي :

أ ـ لا تكون على نيةِ الانفصالِ بين جزأيها ، فهي إضافةٌ خالصةٌ ، أو : محضة .

ب ـ يكتسب فيها المضافُ من المضافِ إليه معنًى طبقا لمبناه وللعلاقةِ المعنويةِ بينهما ، فهي إضافةٌ معنوية .

جـ ـ وبذلك فإنها تفيدُ الغرضَ الذي وُضعت له الإضافةُ في التركيبِ ، فهي إضافةٌ حقيقيةٌ .

د ـ المضافُ فيها لا يكون صفةً مشتقة عاملةً في المضافِ إليه .

ويمكن أن نتلمسَها في ثلاثِ صورٍ ،[1] أو ثلاثة تراكيبَ :

---

(١) ينظر : شرح اللمحة البدرية ٢ ـ ٢٦٩ .

أ ـ ألا يكون المضافُ صفةً ، ولا المضاف إليه معمولًا لها ، مثل : كتاب على ، باب الغرفةِ ، أخلاق محمودٍ .

ب ـ أن يكونَ المضافُ صفةً مشتقة والمضافُ إليه ليس معمولًا لها ، وذلك قولك : كاتبُ البلدةِ ، مأذون القرية ، مصارع مصر ، كاتب السلطان ، مؤذن المسجد ، وجيه قومه، كريم العصر . فأن كان الجزءُ الأولُ صفة مشتقةً فإنها غيرُ عاملةٍ فيما بعدها ، لأنه لا يقال : يكتب البلدة ، ولا يؤذن القرية ، ولا يصارع مصر .

جـ ـ أن يكونَ المضافُ غيرَ صفة مشتقة ، ولكن المضافَ إليه معمولٌ له ، نحو : ضرب الأمير ، أكل الخبز ، لعب الكرةِ ، مذاكرة الدرس ، حفظ النصِّ ، حيث المضافُ مصدر .

ثانيهما: الإضافة غير المحضة، أو اللفظية ، أو غير الحقيقية ، أي: المجازية ،وهي :

أ ـ يكون المضافُ فيها صفةً مشتقةً عاملةً في المضافِ إليه ، نحو : كاتب الدرس ، مفهوم المعنى ، كريم اليد .

ب ـ لا يراد بها غرضٌ معنوى ، وإنما تكونُ لتخفيفٍ لفظيٍّ ، حيث هدفُها التفيف من نطقِ التنوين ، فهي إضافةٌ لفظية .

جـ ـ تكون على نيةِ الانفصالِ بين جزأيها ، حيث لا يراد بها نسبةٌ حقيقيةٌ ، فهي غيرُ محضة ، أو غيرُ حقيقة .

د ـ وبذلك فإنها إضافةٌ وضُعت لغيرِ الغرضِ الأصليِّ من الإضافةِ ، فهي مجازيةٌ غيرُ حقيقة .

ملحوظة :

يذكر ابنُ مالكٍ نوعًا ثالثًا من الإضافةِ جعلَه إضافةً مشبهةً بالمحضة، وجعل منها[1] :

أ ـ إضافة الموصوف إلى الصفة، كما في القولِ : حبة البقلة ، ومسجد الجامع ، وصلاة الأولى ، ودار الآخرة .

ب ـ إضافة الصفةِ إلى الموصُوفِ ،كما في: سحق عمامة، وجرد قطيفة، وكرام الناس .

جـ ـ إضافة المسمى إلى الاسم ، كما في : شهر رمضان ، سعيد كرز ، ويوم الجمعة .

---

(١) ينظر:التسهيل ١٥٦ / المساعد على تسهيل الفوائد٢ ـ ٣٣٣ / الصبَّان على الأشموني ٢ ـ ٢٤٢.

د ـ إضافة الموصوفِ إلى القائمِ مقامَ الصفةِ ، كما في قول رجل من طيء :

عـلا زيـدُنا يـومَ النَّقَـي رأسَ زيـدِكم بـأبيضَ مـاضي الـشفرتَيْن يـمانِي

أي : علا زيدٌ صاحبُنا رأسَ زيدٍ صاحِبكم ، فأضاف الموصوفَ (زيد) إلى القائمِ مقامَ الصفةِ ، وهو الضمير في الموضعين ؛ حيث حذفت الصفةُ وهي (صاحب) فيهما ، ومنه قول الشاعر :

فـإن قـريشَ الحـقِّ لم تتبـعِ الهـوى ولـن يقبلـوا في اللهِ لومـةَ لائـمِ

أي : قريشا أصحابَ الحق .

هـ ـ إضافة الشيء إلى نفسهِ أو ما يؤكده ، كما في : يومئذٍ ، وحينئذٍ ، ... وقول الشاعر : (أبو الجارح، أو أبو الغمر الكلابي ، أو عبد الرحمن بن حسان) :

فقلـت انجُـواْ عنهـا نَجَـا الجِلْـدِ إنـه سيرضـيكما منهـا سَـنَامٌ وغاربُـه[1]

النجا : هو الجلد ، فكأنه قال : جلد الجلد ، فأضاف في المؤكد إلى ما يؤكده .

و ـ إضافة الملغي إلى المعتبر ، كما في قول بعض الطائيين :

إلى الحـوْلِ ثـم اسـمُ الـسلامِ علـيكما ومن يبكِ حوْلا كاملًا فقد اعتذر[2]

حيث أضيف (السلام) إلى الملغي : (اسم) ، والقول : ثم السلامُ .

ز ـ إضافة المعتبر إلى الملغي :

أقـــام ببغـــدادِ العـــراقِ وشـــوقُه لأهل دمشقِ الشامِ شوقٌ مـبرِّحُ[3]

حيث أضاف المعتبر (بغداد) إلى الملغي العراق ، ومثله في : دمشق الشام .

والنجاةُ يختلفون فيما بينهم في كون كلِّ نوعٍ من الإضافات السابقةِ إضافةً محضةً ، أو غير محضةٍ .

---

(1) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٣٣ / المساعد ٢ ـ ٣٣٤ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٤٣ . نزل عند الشاعر ضيفان ، فنحر لما ناقة ، فقالا : إنها مهزولة ، فقال هذا معتذرًا لهما ، أي : انجُوَا عن الناقة ، من نجوت جلدَ البعير عنه ، إذا سلخته . الغارب : أعلى الظهر .

(2) شرح ابن يعيش ٣ ـ ١٤ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٣٣ / المقرب ١ ـ ٢١٣ / الهمع ٢ ـ ٤٩ ، ١٥٨ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٤٣ .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٣٥ / الهمع ٢ ـ ٤٩ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٤٤ .

الإضافة المعنوية :

وهي المعنويةث أو المحضةُ أو الحقيقيةُ ، تكونُ في الجملة العربيةِ لإكسابِ المضافِ من المضافِ إليه معنًى ، من [1] :

١ ـ التعريف :

إذا كان المضافُ إليه معرفةً ، نحو : أداءُ العاملِ مُتْقَنٌ . جودةُ الأداءِ تنبعُ من شخصيةِ مؤدِّيه .

٢ ـ التخصيص :

إذا كان جزءَا الإضافةِ منكرَيْن أو مُبْهمين ، نحو :

ـ إضافة النكرةِ إلى النكرةِ، نحو:قلم صديق.بكاء طفل.صراخ محتاجس . باب حجرة.

ـ إضافة النكرةِ إلى الأسماءِ المتوغلة في الإبهام ، من نحو: مثل ، غير ، شبهك ، خِدْنك، تِرْبك ، ضَرْبك ، شَرْعك ، نحوك ، ندّل ، حسبك .

ومنه : قيد الأوابد (مقيد) . عبر الهواجر ، واحد أمه (وحيدها)، عند بطنه .

تقول : اشتريت كتابًا غيرَه. ليت لي صديقًا مثلَك.إنه طفلٌ شبيهُ أبيه . وخِدن أخيه....

فيكونُ كلٌّ من:غير، ومثل، وشبيه،وخدن نكرةً مخصصةً بالإضافةِ إلى المعرفة، وتلحظ أن كلًّا منها نعتٌ للنكرةِ .

ومن المبهماتِ الظروفُ المبهمةُ غير المحددة ، وهي التي تسمى بالغايات ، من : قبل ، بعد ، أمام ، قدام ، خلف ...

وما يعبر عن الجهاتِ الست .

وكذلك : علُ ، أول ... والأسماء الملازمة للإضافةِ .

ومنه ما هو مضافٌ إلى المعرفةِ ؛ لكنه مبهمٌ من خلالِ التركيبِ ، من نحو :

ـ المعطوف على مجرورِ (رُبَّ) : رُبَّ مواطنٍ صالحٍ وصديقه .

ـ المعطوف على مجرورِ (كم) الخبرية : كَمْ ناقةٍ وفصيلِها .

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل وحاشية الخضري ٢ ـ ٣ / مغني اللبيب وحاشية الأمير ٢ ـ ١٠٣ / شرح التصريح وحاشية العليمي ٢ ـ ٢٦ .

ـ الحال ، حيثُ الحالُ نكرةٌ في الأصلِ ، فإذا أضيفت إلى معرفةٍ فإنها تكونُ مخصصةً ، نحو : جاء مدّه ، دخلوا الأولَ فالأول ...

ـ اسم (لا) النافيةِ للجنسِ المنصوبُ المضافُ إلى المعرفةِ . منه قولُ أبي حية النميري:

أبـــالموتِ الـــذي لابُـــدَّ أني مُـلاقٍ ـ لا أبـاك ـ تُخـوِّفيني [1]

أصلُها : لا أبًا لك ...

٣ ـ التذكير :

قد يكتسبُ المضافُ المؤنثُ من المضافِ إليه المذكرِ التذكيرَ إذا صحَّ الاستغناءُ بالمضافِ إليه عن المضافِ ، كما وردَ في قولِ الشاعر :

إنـارةُ العقـلِ مكـسوفٌ بطـوعِ هَـوًى وعقلُ عاصِي الهَوَى يزدادث تَنويرَا [2]

ويمكنُ أن يكونَ منه قولُه ـ تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف] [3].

ولا يصح التذكيرُ في القولِ : هذه ساعةُ أحمد ، ولا : جاءت زوجةُ على ؛ لأنه لا يجوزُ حذفُ المضافِ .

٤ ـ التأنيث :

كما قد يكتسبُ المضافُ من المضافِ إليه التأنيثَ إذا صحَّ الاستغناءُ عنه به ، وكان المضافُ بعضَ المضافِ إليه ، نحو : قُطعتْ بعضُ أصابِعه .

ومنه قراءةُ الحسنِ البصري ومجاهدٍ وقتادةَ [1] قولُه ـ تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠] ، بالتاء في صدرِ الفعلِ ، فيكون مسندًا إلى مؤنثٍ .

---

(1) المقتضب ٤ ـ ٣٧٥ / شرح ابن يعيش ٢ ـ ١٠٥ / المقرب ١ ـ ١٩٢ / شرح شذور الذهب ٣٢٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٦ / الهمع ١ ـ ١٤٥ .

(2) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٣٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٣٢ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٤٨ .

(3) ينظر : شرح ابن الناظم ٣٨٨ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

ومنه قولُ الأغلبِ العجلي ، أو العجاج :

طـولُ الليـالي أسرعَـتْ في نَقْـضي نَقَـضْنَ كُـلِّي ونقَـضْن بَعْـضِي [2]

ومنه قولُ جرير :

إذَا بعـضُ السِّنِين تعرَّقَتْنـا كَفَـى الأيتـامَ فَقْـدُ أَبِي الْيَتِـيم [3]

حيث أخبرَ عن المذكرِ (بعض) بالجملةِ الفعليةِ (تعرقت) ، والفعلُ ملحقٌ به ما يدلُّ على التأنيث .

وقول ذي الرمة :

مشَيْن كما اهتـزَّت رمـاحٌ تسَفَّهَتْ أعاليهـا مَـرُّ الريـاحِ النواسِـم [4]

الفاعل (مر) ألحق بفعلِهِ تاءُ التأنيث (تسفهت) ؛ لأنه اكتسب التأنيثَ مما أضيف إليه (الرياح) .

وقولُ جميلِ بثينة :

ومـا حـبُّ الـديار شـغفْن قَلْبـي ولكـن حـبُّ مـن سـكَنَ الـديارَا [5]

« فإن قُلْت : من ضَرَبَتْ عبدُ أمِّك ؟ أو : هذه عبدث زينب ؛ لم يَجُزْ » [6] .

٥ ـ الجمع :

كما هو في قولِ جميل السابقِ : حُبُّ الديارِ شَغَفْنَ .

---

(1) الدر المصون ٤ ـ ١٥٨ .

(2) ينظر : الكتاب ١ ـ ٥٣ / المقتضب ٤ ـ ١٩٩ / مغني اللبيب ٢ ـ ١٠٤ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٤٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٢١ .

(3) الكتاب ١ ـ ٥٢ ، ٦٤ / الدر المصون ٤ ـ ١٥٨ / روح المعاني ١٢ ـ ١٩٢ . تعرقتنا : ذهبت بأموالنا .

(4) ينظر : ديوانه ٦١٦ / الكتاب ١ ـ ٢٥ ، ٣٢ / المقتضب ٤ ـ ١٩٧ / الخصائص ٢ ـ ٤١٧ / شرح ابن الناظم ٣٨٦ . تسفهت : أمالت : النواسم : جمع ناسمة وهي الرياح اللينة ، رماح : أراد بها الأغصان ، يصف النساء في مشيتهن بالأغصان التي أمالتها الرياح اللينة في أول هبوبها .

(5) ينظر : مغني اللبيب ٢ ـ ١٠٤ / شرح التصريح ٢ ـ ٣١ .

(6) الكتاب ١ ـ ٥٣ .

وقد توافر شرطُ الاستغناءِ .

٦ ـ الظرفية :

كما هو في قولِه ـ تعالى : ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم:٢٥] . حيثُ (كل) منصوبةٌ على الظرفيةِ ، وقد اكتسبت هذا المعنى من إضافتِها إلى (حين) .

ولتلحظْ صحةَ الاستغناءِ بالمضافِ إليه عن المضافِ .

٧ ـ المصدرية :

نحو قوله ـ تعالى : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء] . (أي) منصوبةٌ على المصدريةِ ، وقد اكتسبت ذلك من إضافتِها إلى المصدرِ ، وصحَّ الاستغناءُ بالمضافِ إليه عن المضافِ .

٨ ـ وجوبُ التصدير ، واكتسابُ معنى ما يوجبُه :

كأن يضافَ إلى أسماءِ الاستفهامِ واسماءِ الشرطِ ، ولها الصدارةُ في الجملةِ ، تقولُ : ابنُ مُنْ هذا ؟ ظهرَ أيذش يومٍ تغادرُ ؟ غلامُ من تكرمْه أكرمْه .

ومنه نلمسُ أن المضافَ يكتسب من المضافِ إليه الاستفهامَ والشرطَ .

ـ الإعراب :

يكتسب المضافُ المبنيُّ حقَّ صفةِ الإعرابِ بإضافتِهِ ، ذلك في نحو : هذه خمسةُ عشرِك: فيمن أعربه، حيثُ اكتسبَ العددُ المركبُ المبني (خمسة عشر) صفة الإعرابِ من الإضافةِ.

ـ البناء :

قد يكتسب المضافُ من المضاف إليه البناءَ في ثلاثة تراكيبَ :

أولُها:أن يوكنَ المضافُ مبْهمًا، من مثل، ومثل، ودون ..... ومنه قولُه تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ:٥٤] ، عند من أعربَ (بين) نائبَ فاعلٍ بفتح (بين) : فيكونُ مبينًا على الفتح في محل رفع ، ولم يرفعْ وبنى لاكتسابِه البناءَ مما أضيف إليه من الضمير المبني .

وقولُه تعالى : ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن:١١] ، بفتح (دون) ، حيثُ بنى المبتدأ (دون) على الفتح ، وحقه الرفعُ ، لكنه بنى لاكتسابه البناءَ مما أضيفَ إليه من مبنيٍّ ، وهو اسمُ الإشارة .

ومنه : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤] ؛ فيمن فتح (بين) ، وأعربَه فاعلًا : فيكون مبنيًا على الفتحِ في محلِّ رفعٍ ، وقد اكتسب البناءَ مما أضيفَ إليه من ضميرِ المخاطبين .

وفي المواضعِ السابقة قراءةُ الرفعِ على الإعرابِ ؛ فمثلُ هذه الأسماءِ المبهمةِ يجوزُ فيها الإعرابُ والبناءُ ، لكن يرجحُ البناءُ فيما إذا أضيفت إلى مبنيٍّ ن ويرجحُ افعرابُ عند إضافتِها إلى معربٍ .

ومن اكتسابِ المضافِ إليه البناءَ قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات] . بفتح (مثل) ، وهي نعت لخبرِ (إن) المرفوعِ (حق) فتكون (مثل) نعتًا مبنيا على الفتحِ في محل رفع . لاكتسابها البناء مما أضيفت إليه من مبني ز وفيها قراءةث الرفعِ على الإعراب .

ومنه قولُ الشاعر :

فتـــداعى مَنْخـــراه بـــدَمٍ مثـلَ مَـا أثمـرَ حُمَّـاضُ الجبـل [1]

حيثُ (مثل) نعت للمجرور (دم) ، ولكنه فتح على البناء، لأنه مبهمٌ مضافٌ إلى مبني .

ومنه قول قيس بن الأسلت :

لمْ يمنـعِ الـشربَ منهـا غـيرَ أنْ نطقَـتْ حمامـةٌ في غـصونٍ ذاتِ أوْقـالِ [2]

حيثُ (غير) فاعل يمنع ، ولكنها فتحت بناءً على الفتح ؛ لأنها اسمٌ مبهمٌ مضافٌ إلى غير متمكن .

ثانيها : أن يكونَ المضافُ زمانا مبهمًا، والمضافُ إليه (إذا) في المركباتِ: حينئذٍ ، يومئذٍ، ساعتئذٍ ... إلخ .

---

(1) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٨ـ ١٣٥ / الدر المصون ٣ـ ١٢٧ .

(2) ينظر : معاني الفراء ١ ـ ٢٨٣ / الهمع ١ ـ ٢١٩ / خزانة الأدب ٣ـ ٤٠٦ / الدر المصون ٣ـ ١٢٧ .

من ذلك قولُه تعالى : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود:٦٦] ، ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [المعارج:١١] ، حيث (يوم) مضاف إلى ما سبقه (خزي وعذاب) ، ولكنه بنى على الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافة لإضافتِه إلى المبني (إذ) فاكتسب البناءَ منه .

ثالثها : أن يكونَ المضافُ زمانًا مبهمًا ، والمضافُ إليه جملةً فعلية فعلُها مبنيٌّ ، والزمانُ المبهم من مثل : حين ، وساعة ، ووقت ، ولحظة ... إلخ .

منه قولُ النابغة :

عَلَى حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا وقلتُ ألمَّا أصحُ والشيبُ وازعُ [1]

يروى بخفض (حين) على الإعراب ، وبفتحه على البناء ، لأنه اكتسب البناءَ مما أضيف إليه من جملةٍ فعليةٍ ، فعلُها ماض .

فإذا كان الفعلُ معربًا ؛ فإنه يرجحُ الإعرابُ ؛ في قولِه تعالى : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[المائدة:١١٩] قرأه القراءُ السبعةُ إلا نافعًا، بالرفعِ على الإعراب، حيثُ مباشرتُه لفعلٍ مضارعٍ معربٍ ، فرجح الإعرابُ .

وفي قول الشاعر :

تذكَّر ما تذكَّر من سليمى على حينِ التواصلُ غير دانِ [2]

كسر (حين) على الإعراب أرجحُ من البناءِ على الفتح ، لإضافةِ الظرفِ إلى الجملةِ الاسميةِ (التواصلُ غير دانٍ) ، وكانت مباشرتُه للاسمِ المعربِ (التواصل) ، وروى بفتحِ (حينِ) على البناءِ .

الأسماء والإضافة

---

(١) ينظر : الكتاب ٢ ـ ٣٣٠ / شرح شذور الذهب ٨٠ / أوضح المسالك رقم ٣٣٧ .

(2) ينظر : شرح شذور الذهب ٨٠ / أوضح المسارك رقم ٣٣٧ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٥٧ .

المقصودُ بهذا القسمِ من دراسةِ الإضافةِ المضافُ ، أي : الجزء الأول من الإضافةِ ، وهو لا يكونُ إلا اسمًا : لأن الاسمَ ذو معنى ذاتي مجرد من معنى آخر ، فجاز نَسَبُه إلى غيره من معنى اسمٍ آخرَ ، أو معنى جملة .

والأسماءُ من حيثُ إضافتُها أقسامٌ ؛ فبعضُها ـ يمتنعُ إضافتهُ ، وبعضُها ملازمٌ للإضافة ، وقسمٌ تجوزُ فيه الإضافةُ ، وبعضُ هذه الأقسامِ يتفرغُ تبعًا لما يشترطُ في نوعِ ما يضافُ إليه ، أو خصائصِ التركيبِ الذي يوجد ، ذلك على التفصيلِ الموجزِ فيما يأتي :

جدول

obeikan.com

obeikan.com

أولا : ما يمتنع إضافته :

ذكرنا أنه لا يصلحُ أن سكونَ مضافًا كلٌّ من :

المضمرات، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة، أسماء الشرط ، أسماء الاستفهام ، المعرفِ بالأداةِ إلا في مواضعَ تركيبيةٍ معينةٍ .

ملحوظة :

لا يكونُ المترادفان ولا الموصوفُ وصفته متضايفين ، فلا يقال : قمح بر ، أو : رجل قائم، أو: ليث أسد بالإضافةِ ؛ ذلك لأن المضافَ يتخصص بالمضافِ إليه ، أو يتعرفُ به ؛ لذا وجبُ أن يكونَ غيرَه ؛ ليؤدي معنى جديدًا فيه .

وما ورد من ذلك فهو مؤولٌ ، ومنه :

ـ سعيد كرز ، يوم الخميس ، شهر رمضان ... إلخ ، يؤولُ الأولُ بالمسمى ، والثاني بالاسمِ .

ـ تضايف الصفةِ وموصوفها تؤولُ إلى حذفِ مضافٍ إليه ملائم .

فحبةُ الحمقاء يؤول إلى : حبةِ البقلةِ الحمقاءِ ، صلاة الأولى يؤول إلى : صلاة السَّاعة الأولى ، مسجد الجامع يؤول إلى مسجدِ الوقتِ الجامع ، جرد قطيفة يؤول إلى : شيء جرد من جنسِ القطيفة . أخلاق ثياب يؤول إلى شيء أخلاق الثياب ، وأصلها : قطيفةٌ جرد، وثياب أخلاق ، ثم قدمت الصفة على موصوفها وأضيفت إليه .

ثانيا : ما يلزم الإضافةَ إلى الجمل ، وما قد يضافُ إليها :

هذا القسمُ يتفرعُ إلى فرعيْن باحتسابِ نوعِ الجملةِ التي يضافُ إليها الاسمُ :

أ ـ ما يلزمُ الإضافةَ إلى الجملة الفعليةِ بخاصةٍ ، وهي : (لَـمَّا) عند مَنْ قال اسميتِها ؛ (إذا) عند جمهورِ النحاة ، وذو تَسْلَم .

ب ـ ما يلزم الإضافةَ إلى الجملِ مطلقًا ، وما قد يضافُ إليها ، نحو : إذْ (زمانا) ، حيثُ (مكانا) ، وما كان بمعنى (إذْ) و(إذا) من أسماءِ الزمانِ المبهمةِ ، من مثل : حين ، وقت ، ساعة ، زمان ، يوم .... إلخ .

وضابطُ القسمين المسابقيْن كما يذكرُ سيبويه ـ : « أن الزمانَ إذا كان ماضيًا أُضيفَ إلى الفعلِ ، وإلى الابتداءِ والخبر؛ لأنه في المعنى (إذْ) ، فأضيف إلى ما يضافُ إليه (إذْ) ، وإذا كان لِمَا لمْ يقعْ لمْ يُضَفْ إلَّا إلى الأفعالِ ؛ لأنه في المعنى (إذا) ، و(إذا) هذه لا تضافُ إلَّا إلى الأفعالِ »[1].

ويُفصلُ ذلك في الصفحاتِ القادمة .

ثالثًا : ما يلزم الإضافةَ إلى الاسمِ :

يتفرعُ هذا القسمُ إلى فرعين: حيث إن بعضَ هذه الأسماءِ يجب ألا تُقطعَ عن الإضافة ، وبعضُها الآخرُ يجوز قطعُه عنها ، ويتفرعُ الولُ منهما إلى ثلاثةٍ ، حيث بعضُ هذه الأسماءِ يلزمُ أن يضافَ إلى الظاهرِ أو المضمرِ ، وهو كلا وكلتا ، نفس وعين ، تلقاء ، تجاه ، حذاء ، وحذو ، حذة ، نحو ، بين ، عند ، لدى ، قبالة ، إزاء ، قرب ، وسْط ، وسَط ، أوْسَط ، سوى ، بيد ، قيد ، قدى ، قد ، قاب ، قيس ، دون ، آل ، مثل ، شبه ، ومثَل ، وشبيه ، خِدْن ، خَدِين ، سبحان ، معاذ ، أحَد ، أخرى ، عمرك الله ، قعيدك الله ، اسم التفضيل ، حماداه ، قصاراه .

وبعضُها يختص بالإضافةِ إلى المضمرِ ، ولكن منها ما يضاف إلى مضمرٍ مطلقًا ، وهو : وحَدْ ، ومنها ما يختص بضميرِ المخاطبِ ، وهو المصادرُ المثناة .

وبعضُها الأخيرُ يختص بالإضافةِ إلى المظهر ، وهو : ذو وفروعه ، وأولو وفروعه .

أما الثاني : وهو ما يجوز أن يقطعَ عن الإضافةِ ؛ فغنه ينقسم إلى قسمين ، لأن بعضَ ما يقطع عن الإضافةِ يكونُ منونًا ، وهو : أي ، كل ، بعض ، جميع ، مع ....

---

(1) الكتاب ٣ ـ ١١٩ .

وبعضُه الآخرُ يكونُ مبنيًّا على الضمِّ ، نحو : قبل ، بعد ، أمام ، قدام ، وراء ، حسب ، غير ، تحت ، فوق ....

وما هو مبهمٌ من الأسماءِ نحو : أول ، عل ...

رابعًا : (لدن) :

من هذه الأسماءِ ما له أحوالٌ مختلفةٌ في التركيبِ ، وهو (لدن) ، حيث يجوز أن تضافَ إلى الظاهرِ والمضمر ، ويجوز أن تضافَ إلى مصدرٍ مؤولٍ من (أن) والفعلِ ، وقد تقطع عن الإضافةِ في تركيبٍ خاص يذكر فيه بعدها (غدوة) بخاصةٍ .

ونفصل القولَ في كل قسمٍ أو فرعٍ مما ذكرناه سابقًا .

خامسًا : ما يلزمُ الإضافةَ إلى جملةٍ وما قد يضافُ إليها :

ما يلزمُ الإضلفةَ إلى جملةٍ هو (إذْ) و (إذا) ، و (حيثُ) مطلقًا ، و (لـمَّا) عند من يحتسبُها ظرفًا ، و (ذو) المضافة إلى (تسلم) بخاصة . و (إذْ وإذا) هما الأصلُ في إضافةِ أسماءِ الزمانِ إلى الجمل . فلا يضافُ إليها إلَّا ما ساواهما في الإبهامِ أو قاربهما [1] .

وما جرى مجرى هذه من أسماءِ الزمانِ المبهمةِ غيرِ المحدودةِ فإنها قد تضافُ إلى الجملِ، وتحملُ على معنى (إذْ) في معنى الماضي ، وعلى معنى (إذا) في معنى المستقبل ، وتشملُ هذه الأسماءُ ما لا يختصُّ بوجهٍ ما ، نحو : حين ، ومدة ، وزمن ، وزمان ، وقت .... وما يختص بوجهٍ ما ، نحو : غداة ، وعشية ، ونهار ، وصباح ، ومساء ... كما تشملُ الظروفَ : (لـمَّا) الوجوديةَ عند من يرى ظرفيَّها ، ولَدُنْ ، ورِيْث ، وآية ، حيث إن الأُولى ـ حين ظرفيتها ـ تضافُ إلى الجملةِ وجوبًا ، والأخرياتُ تضافُ إليها جوازًا .

ويشملُ ما قد يضافُ إلى الجملةِ ما كان قريبًا في إبهامِه من إبهامِ أسماءِ الزمانِ، من نحو: يوم ، أيام ، ليلة ، ليالي ، زمن ، أزمان ، عصر ... وأشباهها .

والجملةُ المضافةُ إلى ما سبقها تكون بمثابةِ المصدرِ ؛ فإذا قلت: سافرت يومَ قدمْتَ إلينا ، التقدير : يوم قدومك إلينا ؛ والجملةُ ـ عندئذٍ ـ تتخذ الموقعَ الإعرابيَّ للمصدر في هذا الموقعِ ، وهو أن تكونَ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إلى ما سبقها .

---

(1) ينظر : شرح التسهيل ٣ـ ٢٥٤ / المساعد ٢ـ ٣٥٤.

وما يضافُ إلى الجملةِ قد تكونُ إضافتُه إلى الجملةِ مطلقًا ، أي : لا يختص بنوعٍ معينٍ من الجملِ، وقد يختصُّ بالإضافةِ إلى الجملةِ الفعليةِ ؛ لذا فإننا نُؤثرُه أن يكونَ على قسمين :

أولهما : ما يضاف إلى الجملةِ الفعلية بخاصةٍ :

ويكونُ مبنيا لشبهِه بالحرفِ في لزومِ افتقارِه إلى جملةٍ ، وهو : إذا ، وتدرس في القسم التالي ، و (لـمَّا) عند نحاةٍ ، و (ذو تسلم) ، وما قد يضافُ إليها بخاصةٍ : آية ، ريث .

ـ لَـمَّا (الوجودية) : حرفٌ عند سيبويه، واسمٌ عند الفارسي وأبي البقاء ، وفيها معنى الشرط ، حالَ اسميتها تكونُ ظرفًا بمعنى : حينَ ، أو : إذْ . يليها فعلٌ ماضٍ ، أما جوابُها فهو فعلٌ ماضٍ مجرد ، أو مقرونٌ بها النافية ، أو إذا الفجائية ، أو مضارع ، أو جملة اسمية .

ومثال تركيب (لـمَّا) :

﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة:١٧] .

﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [يونس:٢٣] .

﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾﴾ [فاطر] .

ومنهم من يرى أن الجوابَ يكونُ مقدرًا بالماضي إذا صُدِّرَ جوابها بالمضارعِ ، أو إذا الفجائية ، نحو : ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الأنبياء] .

آية : بمعنى (علامة) :

قد تضافُ (آية) إلى الفعلِ المتصرفِ مجردًا ، أو مقرونًا بـ (ما) المصدرية ، أو النافية .

من ذلك قولُ الشاعر : (ينسب إلى الأعشى) :

بآيـــةِ تُقْـــدِمُون الخيـــلَ شُـــعْثًا كـــأنَّ عـــلى ســـنابِكِها مُـــدَامَا (٢٤)

الجملةُ الفعليةُ (تقدمون) في محل جر مضاف إليه (آية) .

---

(24) الكتاب ٣ـ ١١٨ / شرح ابن يعيش ٣ـ ١٨ / المساعد ٢ـ ٣٥٧ / ارتشاف الضرب ٢ـ ٥٢٥ / الدر ٢ـ ٦٣ . (شعثا) حالٌ من الفاعلِ واو الجماعةِ في (تقدمون) . (مداما) اسم كأن مؤخر منصوب . والجملة الاسمية المنسوخة (كأن على سنابكها مداما) في محل نصب حال من الخيل .

وقد أُضيفَت على ما هو مصدرٌ بـ (ما) المصدريةِ في قولِ يزيد بنِ عمرو بنِ الصعق :

أَلَا مُبلـــــغٌ عنـــــي تَمِـــــيمًا بآيـــةِ مـــا يُجبـــونَ الطعامَـــا [1]

أي : بلآيةِ حُبِّهم ... ومذهبُ سيبويه أن (ما) لغوٌ [2] . أي : زائدة [3] .

وأضيفت إلى ما هو مصدَّرٌ بـ (ما) النافيةِ في قولِ عمرو بنِ شأس :

---

(1) الكتاب ٣ ـ ١١٨ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٥٩ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٢٦ / المساعد ٢ ـ ٣٥٨ / الدر ٢ ـ ٦٣ / الهمع ٢ ـ ٥١ .

(2) ينظر الكتاب ٣ ـ ١١٨ .

(3) ينظر شرح التسهيل ٣ ـ ٢٥٩ .

obeikan.com

أَلِكْنِي إلى قومي السلامَ رسالةً بآيةِ ما كانوا ضعافًا ولا عُزْلَا[1]

ويذهبُ سيبويه اطرادث إضافةِ (آية)إلى الفعل بخاصةٍ .

وقد تضافُ إلى المفردِ ، وأرى أنه الأصلُ ، وجاءَ في قولهِ ـ تعالى : ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:٢٤٨] .

حيثُ (آية) مضافٌ إلى (مُلك) ، أما المصدرث المؤولُ (أن يأتيكم) فهو خبرُ (إن) في محلٍّ رفع .

وجاء إضافتُها إلى الحجملةِ الاسميةِ في قولِ مزاحم بن عمرو السلولي :

بآيةِ الخالُ منها عند تُرقُعِها وطولُ رُكبتِها قَضًى عن تَثْنِيها[2]

ـ ريث : مصدر : راث يريث ، أي : أبطأ ، فعوملَ معاملةَ أسماءِ الزمانِ في التوقيت ، وبالتالي في الإضافةِ إلى الجملِ .

ومن إضافة (ريث) إلى الجملةِ قولُ الشاعرِ :

خليليَّ رفقًا رَيْثَ أقضي لبانةً من العرَصَات المذكراتِ عهودًا[3]

وفيه أضيفت الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بالمضارعِ المثبتِ (أقضي) إلى (ريث) .

ومن ذلك قولُ الشاعر :

لا يزجرُ المرأَ إلا ريثَ يبْتُّه ولا يشارِكُ في آرائِه أحدًا[4]

وقد تفصلُ (ريث) عما أضيف إليها بـ (ما) ، وتحتسب (ما) زائدةً فيكون ما بعدها جملةً في محل جرٍّ بالإضافة ، أو مصدريةً فتكون مع ما بعدها مصدرًا في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ . نحو : ريثما يتسَنَّى ، ومنه قولُ الشاعر :

---

(1) المنصف ٢ ـ ١٠٣/ شرح التسهيل ٣ ـ ٢٥٩/ ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٢٦/ المساعد ٢ ـ ٣٥٨ / الهمع الدر ٢ ـ ٦٣٥ . أَلِكني : أي : كُنْ رسولي ، واححمل رسالتي إلى قومي .

(2) ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٢٦ / الهمع ٢ ـ ٥١ / الدرر ٢ ـ ٦٤ . اللسان : مادة قضض .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٦٠ / المساعد ٢ ـ ٣٥٩/ الهمع ١ ـ ٢١٣ .

(4) الهمع ١ ـ ٢١٣ .

بمَحْياه حين يلْقى ينال السـ ـؤلَ راجيه ريْثَ ما يتمنَّى [1]

فقد ذكر الجملة الفعلية (يتمنى) بعد (ريث) ، وقد كانت مصدرةً بـ (ما) ؛ فإذا احتسبنا (ما) زائدةً فإن الجملةَ الفعليةَ تكون في محل جر ، مضاف إليه ، وإن احتسبت (ما) مصدريةً فإن المصدرَ المؤول يكون في محل جر بالإضافةِ إليها .

ذو (بضم طويل) :

تضاف إلى مضارع (سَلِمْتَ) بخاصة ، وذلك في قولهم : اذهبْ بذي تَسْلَمُ ، ويفسرون هذا التعبير على أن الباءَ بمعنى (في) ، وجملة (تسلم) صفةٌ لوقت محذوف ، أو صلة له على أن ذا اسمٌ موصولٌ ؛ لأن (ذو) في هذا التركيب إما أن تفسرَ بمعنى (صاحب) ، أو أنها اسمٌ موصولٌ معربٌ على لغةِ بعضِ بني طيِّئ ؛ فيكون : اذهبْ في وقتٍ ذي سلامةٍ لك ، أو : في الوقت الذي تسلمُ فيه ، ويكون المحذوفُ مضافًا إلى (ذي) ، واقيمت الجملةُ الفعليةث الصفةُ مقامه ؛ فتكون الجملة في محل جرٍّ بالإضافةِ إلى (ذي) .

ويختلف الفاعلُ في الفعلين بحسبِ المخاطبِ ؛ فتقول :

اذهبي بذي تسلمين،واذهبا بذي تسلمان،واذهبوا بذي تسلمون،واذهبْن بذي تسلمْنَ.

وحكى ابنُ السكيت أنه قد يُقْسَم بهذا التركيبِ في النفيِ والإثبات [2] .

فقالوا : لا أفعلُ بذي تسلمُ ، وبذي تسلمان .....

والآخر : ما يلزم الإضافةَ إلى الجملة مطلقًا :

وهو الظروفُ (إذْ ، حيثُ ، إذا) ، وما قد يضافُ إلى جملةٍ مطلقا ، وهو ما يحمل عليها من أسماءِ الزمان المبهمةِ غيرِ المحدودةِ ، من مثل : (حين ، ساعة ، وقت ، زمان ، يوم) ، والمذكورُ سابقا .

إذْ (بكسر فسكون) :

(إذ) ظرفٌ للزمان الماضي مبني على السكون ، يضافُ إلى الجملةِ الاسميةِ والفعليةِ ؛ فتقول : كنَّا متجاورين إذْ أنْت في الكليةِ ، حيث أضيفتْ (إذ) إلى الجملةِ الاسميةِ (أنت في

---

(١) ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٢٧ / الهمع ١ ـ ٢١٣ .

(٢) المساعد ٢ ـ ٣٦٠ .

الكلية)، وتقولُ: كنا متجاورَيْن إذْ سَكَنْت في حيِّ الجامعةِ. وفيه الجملةُ الفعليةُ (سكنت) في محل جرٍّ بالإضافةِ إلى (إذ) .

وشرطُ إضافةِ الجملةِ الفعليةِ إليهاأن يكونَ فعلُها ماضيًا ـ لفظًا أو معنى ـ كما في قوله ـ تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة] ؛ إذ يجعلون المضارعَ (يرفع) في معنى ماضيهِ (رفع) ، وقيل : هي حكايةُ حالٍ ماضيةٍ .

وشرطُ إضافةِ الجملةِ الاسميةِ إليها ألا يكونَ خبرُها ماضيًا، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠] ، حيث الجملةُ الفعلية ذاتُ الفعلِ الماضي (أخرجه) ، والجملةُ الاسمية (هما في الغار) ، والجملة الفعليةُ ذات الفعل المضارع (يرفع) أضيف إليها (إذ) التي تسبق كلًا منها.

وقد ترد للمستقبلِ كما هو في قولِه تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر] حيث الجملةُ الاسميةُ(الأغلال في أعناقهم) أضيفَ إليها (إذ) ، ومعناها مستقبل، لكن من النحاةِ من يرى أن (إذْ) في هذا الموضع بمعنى(إذا)، ومنهم من يرى أن (إذْ) في محل نصبٍ، مفعولٌ به بمعنى (وقت). فهي منصوبةٌ بيعلم ، أو بمحذوف تقديرُه : (اذكر).

ومنه كذلك وقولُه ـ تعالى :﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [البقرة:١٦٥] ، وقد يعللُ لاستقبالِ ما أضيف إليه (إذْ) تقريبًا للأمر وتصحيحًا لوقوعِه، أو: لاتصالِ زمن الآخرةِ بزمنِ الدنيا؛ فقام أحدُهما مقامَ الآخَر، أو: لوقوعِ (إذْ) موقع (إذا) .

ويجيز بعضُ النحاةِ وقوعَ (إذْ) مفعولًا به، أو بدلَ اشتمالٍ من المفعولِ به، وقد درس ذلك في الظروفِ .

ومنه﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [النمل:٧] ، حيث من أوجهِ إعراب (إذْ) في

هذا الموضعِ أنْ يكونَ مبنيا في محل نصبٍ ، مفعولًا به لفعل محذوفٍ ، تَقديره: اذكر . ويكون التقدير : اذكر وقتَ قال موسى ...

أما قوله ـ تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾ [مريم] ففيه (إذ) بدلُ اشتمالٍ من مريم في أحدِ أوجُهِه الأعرابية .

ولا تفارق (إذ) الإضافةَ لفظًا ومعنًى ؛ إلا إذا عُوِّضَ عن المضافِ إليه بالتنوينِ ، كما هو في قولِه ـ تعالى :﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ﴾ [طه:١٠٨] ، والتقدير : يوم إذ نسفت الجبال يتبعون .

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾[الروم] . أي : ويَوْمَئِذْ غُلِبتِ الرومُ يفرح المؤمنون .

قد تأتي (إذْ) للمفاجأةِ ، كقولك : بينما أناقش القضيةَ إذِ اعترضَ معترضٌ .

ـ إذا :

ظرفٌ لما يستقبل من الزمانِ، لا يضافُ إلا إلى جملةٍ فعليةٍ عند النحاةِ ، ويتضمنُ معنى الشرطِ غالبًا .

ومثالُه : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النحل] .

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ ﴾ [الإسراء].

فإذا ذُكر بعدَها اسمٌ فإن جمهورَ النحاة يقدرُونَ فعلًا محذوفًا يفسرُه المذكور ، والكوفيون يَرَوْن رفْعَ ما بعدها على الابتدائية .

مثالُ ذلك : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ ﴾ [الانفطار] .

وقد تأتي للمفاجأةِ ، نحو : فتحتُ البابَ فإذا محمدٌ .

وما بعدها يكونُ مبتدأً خبرُه محذوفٌ ، أو خبرًا لمبتدإٍ محذوف .

وتدرسُ الأحكامُ التفصيليةُ في التركيبِ الشرطي والظروفِ .

ـ حيثُ :

ظرفُ مكانٍ ، يُبنى على الضمِّ مطلقًا ، وملازمٌ للإضافةِ إلى الجملةِ ـ اسميةً أو فعليةً .

مثالُ إضافتِها إلى الجملةِ الفعلية قولُه تعالى: ﴿وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الحِجر].

وتقولُ : ذهبت إلى صديقي حيثُ هو موجودٌ ، فتكونُ الجملةُ الاسميةُ (هو موجود) مضافا إليه ، في محل جر ، حيثُ إضافةُ (حيثُ) إليها .

لكن (حيثُ) ظرفُ مكانٍ مبني على الضمِّ في محل نصبٍ .

وقد شذَّ إضافتُها إلى المفردِ في قولِ الراجز :

أضـمَا تـري حيـثُ سُـهَيلٍ طَالِعَـا نَجْما مُضِيئًا كالشِّهَابِ لَامِعَا [1]

حيثُ أضيفَ (حيثُ) إلى الاسمِ الواحدِ (سهيل) .

ومن الشذوزِ في إضافةِ (حيثُ) إلى المفردِ كذلك قولُ عملَّس بنِ عقيل :

ونَطْعـنُهم تحـت الحُبـا بعـد ضربِهِـمْ بِبِيضِ المواضِي حيثُ لمَّ العمائِـم [2]

ـ ما قد يُضافُ إلى الجملةِ بنوعيها :

أسماءُ الزمانِ المبهمةُ غيرُ المحدودةِ منزلةَ (إذْ) إذا كانت دالةً على الماضي ، ومنزلةَ (إذا) إذا كانت دالةً على المستقبلِ :

ومنها : حين ، ساعة ، وقت ، زمن ، زمان ، مدة ، يوم ، ساعة ، عصر .... إلخ ، وما كان في هذه المعاني .

من ذلك : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾ [الطور] . الجملةُ الفعلية (تقوم) في محل جر بالإضافة إليها (حين) .

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾﴾ [النحل] .

﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم] .

---

(1) شرح ابن يعيش ٤ ـ ٩٠ / شرح التسهيل ٢ ـ ٢٣٢ / شرح ابن الناظم ٣٩١ / شرح شذور الذهب ١٣٠ / الهمع ١ ـ ٢١٢ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٥٤ .

(2) شرح ابن يعيش ٤ ـ ٩٠ / شرح التسهيل ٢ ـ ٢٣٢ / شرح الناظم ٣٩١ / شرح التصريح ٢ ـ ٣٩ / همع الهوامع ١ ـ ١٢١ . الحُبا : جمع (حِبوة) بكسرِ الحاءِ : المراد أوساطهم . بيض المواضي : أي : السيوف القواطع . لي العمائم : شدها على الرؤس .

وتقولُ : انتظرتُك وقْتَ تُصَلِّي ، أو : زمنَ دخلتَ إلى المنزل ، أو : مدةَ مكثْت عند أخيك ...

ويثارُ بين النحاةِ قضيةُ إضافةِ مثلِ هذِه الظروفِ إلى الجملةِ الاسميةِ إذا كان الظرفُ مستقبلَ الزمن :

فيرى سيبويهِ أنه لا يجوزُ أن يضافَ الظرفُ المستقبليُّ الزمنِ إلى الجملةِ الاسميةِ ، أما الأخفشُ فإنه يجيزُ ذلك .

ففي قولِه تعالى : ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾ [غافر:١٦] الجملةُ الاسميةُ (هم بارزون) أضيفَ إليها (يوم) ، لكن سيبويه يقدر فعلا قبل الاسمِ محذوفًا يفسره اسمُ الفاعل المذكورُ (بارزون) ، والتقدير : يوم برزوا ؛ فلما حُذف الفعل ، بقى الضمير (واو الجماعة) منفصلا ؛ فأصبح (هم) فيكون (هم) لدى هؤلاء فاعلا بفعل محذوف ، أما (بارزون) فيكون خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ ، تقديرُه : (هم) .

ولكن الأخفشَ لا يقدِّر كلَّ ذلك ، لأنه يُجيز مجيءَ الجملةِ الاسميةِ في هذا الموضع، وتكون الجملةُ الاسميةُ في محل جر بالإضافة .

ومثلُ ذلك قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات] .

تنبيهات :

أولا : الجملةُ المضافةُ لا تتضمنُ رابطا :

الجملُ المضافةُ إلى اسمٍ لا يجوزُ أن تتضمنَ ضميرًا يعود على الاسمِ المضافِ .

من ذلك قولُه تعالى:﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم] . ظرفُ الزمانِ المنصوبُ (يوم) مضافٌ إلى الجملةِ الفعليةِ (يوم الحساب) ، ولا ضميرَ فيها يعودُ عليه .

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الروم] .

فإذا تَضَمَّنَتِ الجملةُ ضميرًا يعودُ على الاسمِ السابق عليها وجب الفصلُ بالتنوينِ ، وتأخذُ الجملةُ موقعَها الإعرابيَّ من الصفةِ أو الحالِ . ذلك في قولِه ـ تعالى : ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران:٩] . ججملةُ (لا رَيْبَ فيه) نعتٌ لـ (يوم) في محلِّ جر .

أما قولُ النابغةِ الجعدي :

مَـضَتْ سـنةٌ لعـامِ وُلـدْتُ فيـه وعـشرٌ بَعْـدَ ذلـك وَحجَّتـان [1]

وفيه شبهُ الجملة (فيه) تضمنت ضميرًا يعودُ على ما أضيف إلى الجملةِ (ولدت) ؛ فإنه يخرج على أن سببَ الجملةِ (فيه) تعلقتْ بمحذوفٍ ، نقديره : أعني ، وتكونُ الجملةُ الفعليةُ المقدرة : (أعني فيه) اعتراضيةً .

ومن النحاةِ من يجعلُ عودَ الضميرِ في جملةِ المضافِ إليه إلى المضاف نادرًا ، وهم الذين لم يخرجوه على التفسير السابق .

ومثلُه قولُ الأعشى :

تَـسْخُنُ ليلـةَ لا يَـسْتَطِيعُ نُبَاحًـا بهـا الكَلْـبُ إلا هَرِيـرِا [2]

ثانيا : ورود (أَنْ) بعد (حين) :

قد ترِدُ (أَنْ) بينَ (حين) وما أضيفَ إليه من فعلٍ ، كما ورد في قولِ أوس بن حجر :

وجَالَـتْ عـلى وَحْـشِيِّها أمُّ جـابرٍ على حِينَ أَنْ نالوا الربيعَ وأمْرَعُوا [3]

فتُحتسبُ (أَنْ) كما تُحسبُ بعد (لَدُنْ) إما مصدريةً وإما زائدةً ، وعلى الأولِ يكونُ المصدرُ المؤولُ مضافا إليه في محلِّ جر ، وعلى الثاني تكونُ الجملةُ الفعليةُ بعد (أَنْ) الزائدةِ مضافًا إليه في محل جر .

ثالثا : المضافُ إلى الجملةِ بين الإعرابِ والبناء :

الظروفُ المبهمةُ وأسماءُ الزمانِ المبهمةُ غيرُ المحدودة وما يجرى مجراها من الأسماءِ المبهمةِ إذا أضيفت إلى الجملِ فإنها ـ من حيث الإعرابُ والبناء ـ تعاملُ كما يأتي :

ـ إذا كان الظرفُ ملازمًا للإضافةِ إلى الجملة ؛ فإنه يجبُ فيه البناءُ على ما بُنى عليه ، وهذه الظروفُ : إذْ ، وإذا ، حيثُ .

---

(1) ديوانه ١٦١ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٦١ / المساعد ٢ ـ ٣٦٠ / الهمع ١ ـ ٢١٩ / الدرر ٣ ـ ١٥١ . وينسب كذلك إلى النمرِ بل تولب .

(2) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٦١ / المساعد ٢ ـ ٣٦١ / الهمع ١ ـ ٢١٩ / الدرر ٣ ـ ١٥٢ .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٦٠ / المساعد ٢ ـ ٣٥٩ .

أما إذا كان اسمُ الزمانِ المبهمُ جائزَ الإضافةِ إلى الجملةِ ؛ فإنه يرجَّحُ فيه البناءُ إذا كان ما بعدَه مبنيا ، ويرجحُ فيه الإعرابُ إذا كان ما بعدَه معربًا .

في قولِ النابغةِ الذبياني :

على حينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبَا وقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ [1]

يُروى (حين) بالبناءِ على الفتحِ ؛ نظرًا لإضافتِه إلى ما هو مصدرٌ بفعلٍ ماضٍ مبني ، ويروى بالكسرِ على الإعراب ، والأولُ أرجحُ .

في قولِه تعالى : ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة:١١٩] يقرأ (يوم) [2] .

بالرفع بدون تنوين (قراءة الجمهور) ، على الإضافةِ والإعرابِ ؛ لأنه خبرٌ ، وقد تلاه مضارع معرب .

وبالفتحِ بدونِ تنوينٍ (نافع) على البناءِ على الفتحِ ، وهو مذهبُ الكوفيين . وعلى الإعرابِ نصبًا على الظرفيةِ وهو مذهبُ البصريين ؛ حيثُ لا يجيزونَ البناءَ إلا إذا جلء بعده مبني . ويكونُ الظرفُ متعلقا بخبرٍ محذوفٍ . وبالضمِّ منونًا معربًا على الخبرية ، وبالفتحِ منونًا على الظرفيةِ ، والجملة بعدَه تكونث نعتًا له .

ـ ولتلحظْ ما يأتي :

ـ ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤] . قُرِئَ (بَيْنَ) بالفتحِ على أنه فاعلٌ مبنيٌّ لإضافتِه إلى مبني [3] . وقرئ بالضمِّ على الإعرابِ .

ـ ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن:١١] ، (دون) بالفتح على البناء ، وبالضم على الإعرابِ ؛ لأنه مبتدأ .

---

(1) ينظر : التبصرة والتذكرة ١ ـ ٢٩٤ / المنصف ١ ـ ٥٨ / شرح ابن يعيش ٣ ـ ١٦ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٥٥ / المساعد ٢ ـ ٣٥٤ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ٥٩ / شرح التصريح ٢ ـ ٤٢ / المقرب ١ ـ ٢٩٠ / الصبان علي الأشموني ـ ٢٥٦ .

(2) ينظر الدرر المصون ٢ ـ ٦٦٠ .

(3) وفيه أوجهٌ أخرى . ينظر الدر المصون ٣ ـ ١٢٦ ، ١٢٧ .

ـ ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود:٦٦] . بالفتح على البناءِ (نافع الكسائي) لإضافتِه إلى إلى مبني ، وهو (إذْ) . وبالكسر (الباقون) على الإعرابِ للإضافةِ .

ـ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ:٥٤] . (بين) نائب فاعل مبني على الفتحِ في محل رفع ؛ لإضافتِه إلى مبني .

ـ ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات] . بفتح (مثل) على البناءِ في محل رفع ؛ لأنها نعتٌ لحق ، وفيها قراءةث الرفعِ على الإعرابِ . و (ما) مزيدةٌ .

ـ قولُ الشاعر :

فَتَدَاعَى مُنْخَرَاهُ بِدَمٍ ... مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَّاضُ الجَبَلْ [1]

(مثل) نعت لدم مبني على الفتحِ في محل جر .

ـ قولُ الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ نِعْمَتَهُم ... إِذْ هُمُو قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ [2]

مثلهم مرفوعٌ ؛ إلَّا أنه مبنيٌّ على الفتحِ لإضافتِه إلى مبني [3] .

ـ قول موسى بنِ جابر :

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي ... وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ وَ المَوْتُ دُونُهَا [4]

برفع (دون) على الخبرية .

---

(1) ينظر : شرح ابن يعيش ٨ ـ ١٣٥ / المقرب ١ ـ ١٠٢ .

(2) يرجع إلى:الكتاب ١ ـ ٦٠ / المقتضب ٤ ـ ١١٩/ شرح التسهيل ٣ ـ ٢٦٢/ شفاء العليل ١ ـ ٣٣٠/ المقرب ١ ـ ١٠٢ / شرح التصريح ١ ـ ١٩٨ / الهمع ١ ـ ١٢٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ / الصبان علي الأشموني ١ ـ ٢٣٠ ، ٢٤٨ .

(3) المقرب ١ ـ ١٠٢ . وتعليقُ المحققيْن مردودٌ عليه بأن هذا البناءَ على الفتح يخصُّ ما أُبْهِمَ من الأسماءِ أي : ما يلزمُ الإضافةَ ، أي : ما لَا يتضحُ معناه إلا بما يُضافُ إليه .

(4) شرح التسهيل ٢ ـ ٢٣٤ / المساعد ١ ـ ٢٥٦ / شفاء العليل ١ ـ ٤٨١ / شرح الشذور ٨١ / شرح التصريح ١ ـ ٢٩٠ / الهمع ١ ـ ٢١٣ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٩٩ .

ـ قول الشاعر :

تـــذكَّرَ مـــا تـــذكَّرَ مـــن سُـــلَيْمَى عـلى حـينَ التواصـلُ غـيرُ دانِ [1]

«يروى بفتحِ الحين على البناءِ ، والكسرُ أرجحُ على الإعرابِ، ولا يجيزُ البصريونَ غيرَه»[2] .

ـ قول أبي قيس بنِ الأسلتِ الأوسي :

لمْ يمنـع الشـربَ منهـا غـيرَ أن نَطقَـتْ حمامـةٌ في غصـونٍ ذاتِ أَوْقَـالِ [3]

(غيرَ) مبني على الفتح في محلِّ رفع ؛ لأنها فاعلُ (يمنع) .

ما يلزمُ الإضافةِ إلى الاسمِ :

وهو أقسام :

أ ـ ما يلزمُ الإضافةَ إلى الظاهرِ والمضمر :

هو القسمُ الأكبرث من الأسماءِ الملازمةِ للإضافةِ ، ويلحظُ فيه ما يأتي :

ـ منها ما يختصُّ بمظهرٍ أو مضمرٍ خاصٍّ في العدد ، وهو : كلا (للمذكرين) ، وكلتا (للمؤنثتين) ، حيثُ :

لا يضافان إلا إلى مثنى لفظا ومعنى ، أو معنًى معرفة ، فإذا أضيفا إلى المظهرِ المثنى كانا بمعنى المفردِ ، تقولُ : كلا المواطنَيْن مخلصٌ ، وكلتا المواطنتَيْن مخلصةٌ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف:٣٣] .

حيث الجملةُ (آتت) إخبارٌ عن المفردِ ؛ لأن الإخبارَ ـ حينئذٍ ـ يكونُ عن كلِّ واحدٍ من المثنى .

وإذا أضيفتا إلى مضمرٍ عائدٍ إلى مثنى سابقٍ عليهما فإنهما يكونان للتوكيدِ لا غير، تقول: المواطنان كلاهما مخلصان ، المواطنتان كلتاهما مخلصتان ، ذلك لأن الإخبارَ ـ حينئذٍ ـ يكون عن المثنى المبتدإ .

---

(١) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٥٦ / شرح الشذور ٨٠ / شرح التصريح ٢ ـ ٤٢ / الهمع ١ ـ ٢١٨ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٥٧ .

(٢) شرح الشذور ٨٠ .

(٣) ينظر : معاني الفراء ١ ـ ٢٨٣ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٦٢ / المساعد ٢ ـ ٣٦١ / الهمع ١ ـ ٢١٩ .

ويذهبُ النحاةُ إلى جوازِ معاملتِها معاملةَ المثنى إذا أضيفا إلى المُظهرِ ، نحو : كِلَا المواطنيْن مُخْلصان ؛ لكن كثيرًا منهم يرجحونَ اعتبارًا اللفظِ [1] ـ حينئذٍ ـ ونؤكدُ على إفرادِ الخبرِ في مثلِ هذا التركيبِ [2] .

نجد أنفسَنا أمامَ ثلاثةِ ـ تراكيبَ لـ (كلا وكلتا) ، وهي :

ـ كلا ، كلتا + مثنى مظهر + مفرد : كلا الرجلين أمين .

ـ مثنى مظهر + كلا ، كلتا + مثنى مضمر + مثنى : الرجلان كلاهما أمينان .

ـ مثنى مظهر + كلا + مثنى مضمر + مفرد : الرجلان كلاهما أمين .

والتركيب الأخير هو الذي يثيرُ التساؤل ؛ لكننا يمكنُ أن نخرِّجه على أن : (كلا) مبتدأ ثان ، خبرُه (أمين) ، والجملةُ خبر (الرجلان) [3] .

ويضافان إلى ضميرِ المتكلمين إذا كان دالًّا على مثنى ، نحو قولِ عبد الله بنِ جعفر :

كِلانا غَنِيٌّ عن أَخِيه حَيَاتَه ... ونَحْنُ إذا مِتْنا أشدُّ تفانيا [4]

وقولِ النمرِ بنِ تولب :

فإن اللهَ يعلمُني وَوَهْبًا ... ويعلمُ أَنْ سَيَلْقَاهُ كِلَانا [5]

وقد يضافان إلى مفردٍ مشارٍ به إلى مثنى ، كقولِ عبدِ اللهِ بنِ الزبعري :

إنَّ للخيرِ وللشرِّ مَدًى ... وكِلَا ذلك وَجْهٌ وَقَبَل [6]

(ذلك) اسمُ إشارةٍ للمفردِ مضافٌ إليه (كلا) ؛ لكنه يعودُ على مثنى : الخير والشر .

---

(١) ينظر : شرح ابن يعيش ١ ـ ٥٤ / شرح التسهيل ١ ـ ٦٧ ، ٣ ـ ٢٤٥ / شرح التصريح ١ ـ ٤٣ .

(٢) يرجع إلى : كتاب (كلا وكلتا بين التراث النحوي والواقع اللغوي) للمؤلف .

(٣) ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ١ ـ ٢٠٤ .

(٤) المساعد ٢ ـ ٣٤٣ ، ٣٥٠ / شرح التصريح ٢ ـ ٤٣ / أوضح المسالك ٢ ـ ٢٠٢ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٦٠ .

(٥) شرح ابن يعيش ٣ ـ ٢ ، ٧٧ .

(٦) شرح ابن يعيش ٣ ـ ٢ / شرح ابن الناظم ٣٩٦ / المساعد ٢ ـ ٢٤٣ / شرح التصريح ٢ ـ ٤٣ / الهمع ٢ ـ ٥٠ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٦٠ . مدى : غاية . وجه : جهة . قَبل : جهة .

ـ ومنها ما يشترطُ في دلالتِه ألا تكون للذواتِ ، وهو :

نفس وعين :

حيثُ يجبُ أن يكونَ للنعتِ أو التوكيد : توكيدِ المفردِ بالمفردِ منهما ، أو توكيدِ المثنى والجمعِ بالجمعِ المكسرِ منهما ؛ فيلزمانِ الإضافةَ إلى المظهرِ حالَ النعتِ بهما ، تقولُ : أكرمتُ الضيفَ نفسَ الرجلِ ، أو عينَ الضيف .

ويلزمان الإضافة إلى المضمر حالَ التوكيدِ بهما ، تقولُ : استمعتُ إلى الخطبةِ نفسِها ، وإلى الخطيبيْن أنفسِهما ، ودنْتُ الملاحظاتِ عينَها .

أما إذا استعملتا في الدلالةِ على الذواتِ أو الأشياءِ أو الجوارحِ لم تلزمِ الإضافةَ ، من ذلك قولُه تعالى:﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾ [المائدة :٤٥] .

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾ [الطلاق:٧] .

ـ ومنها ما هو عَلَمٌ على المصدريةِ ، وهو نوعانِ :

إما أن يكونَ في معنى القسمِ مقسمًا به ، وهو عمرَك الله ، قعدَك اللهُ ، نَشْدَك الله ..

تقولُ : عمرَك اللهُ لَأَزُورنَّك اليَوْمَ . وقيعدَك اللهُ لآتِيَنَّ لك بِهَديةٍ .

وإما أن يكونَ في غيرِ القسم ، وهو : سبحان الله ، معاذ الله .

منه قولُه تعالى : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأنبياء] .

﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ [يوسف:٢٣] .

ومنه قولُ البعيث :

معـــاذَ الإلَـــهِ أنْ تكـــونَ كَظَبْيـــةٍ ولادُمْيـــةٍ ولا عَقِيلـــةِ رَبْـــرَبِ (١)

ـ ومنها ما يلزمُ معنى الظرفيةِ ، لا يخرجُ عنها ، فإذا كان في غيرِ معنى الظرفِ فإنه لا يلزمُ الإضافةَ ، وهو : لدى ، دُون ، تجاه ، حذاءَ ، حذْر ، حِذَة ، قُبَال ، إزاءَ ، قُرْبَ ، وسْط ، وسَط ، أوْسط ، حوْلَ ، حوالَى ، حوَالَ ، أحوالَ ، نحو : بَيْنَ ، عِنْدَ ، قِيد وقَاد وقَابَ وقِيبَ، وقِيسَ ....

---

(١) الحماسة بشرح المرزوقي ٣٧٨/ خزانة الأدب ٢ـ٢٧٧ ، رقم ١٢٦ . عقيلة ربرب: أكرم قطيع البقر الوحشي .

مثل : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟﴾ [الأعراف:٤٧] .

(تلقاء) ظرفُ مكان منصوبٌ ، هو مضافٌ ، و(أصحاب) مضاف إليه مجرورٌ .

وتقولُ : أيتُه عندَ المسجدِ ، وهو منى قِيدَ رمح ، أو: قابَ قوسٍ ، ووقفْتُ إزاءَه ، أو : قبالتَه ، أو : بحذْوِه ، فأشرتُ بيدىَّ تجاهَه ، فانتبه واتجه نَحْوَ موقفى ، وجلسنا وسْط المقعدِ الموجود .

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ [سبأ:١٨] .

تعقيبان :

الأول : (لدى) بمعنى (عند)، لكنها تفرقُ عنها بأنه لا يلزمُ (لدى) معنى الابتداءِ، و(عند) تكونُ فيما في حوزِك وإن كان بعيدًا ، وتستعملُ (عند) في الحاضرِ والقريب ، ولدى لا تستعمل في البعيد[1] .

تقولُ : أعطانى ما لدَيْه من مالٍ .

فيكون ما في حوزتِه ، وأخذتُ ما لديْه من مالٍ ، فيكونُ ما في حوزتِه وما في غير حوزتِه ، وهو له .

وتكونُ (لدى) بمعنى (لَدُنْ) إذا كانت بمعنى ابتداءِ الغايةِ [2] في الزمانِ أو المكانِ .

والآخر : وهو في تنوُّعِ دلالات (دون) ، حيثُ تكونُ بمعنى[3] :

ـ قبْل كأن تقولَ : دونَ الوصولِ إلى المنى جهادٌ ونضالٌ . أي : قبل .

ـ أمام ، نحو : دون البابِ يقف قطٌّ ، أي : أمام الباب ، أو : وراءه .

ـ وراء : نحو : أتملكُ ما دونَ هذا المجرى ؟ أي : ما وراءه .

ـ تحت ، نحو : الكتابُ دونَ يديْك . أي : تحتَ يديك .

ـ فوق ، كأن يقالَ : إن فلانًا لشريفٌ ؛ فيجيبُ آخرُ ؛ فتقول : ودونَ ذلك .

---

(١) ينظر : حاشية الأمير على شرح ٢ ـ ٣٥ .

(٢) ينظر مغني اللبيب ١ ـ ١٢٥ .

(٣) يرجع إلى : المفصل ٨٧ / القاموس المحيط : (دون) : لسان العرب : مادة (دون) .

وقد يكون بمعنى الساقطِ من الناس وغيرهم ، وبمعنى الشريف ، والوعيد ، والإعراء ، وبمعنى (على) .

ـ منها ما يضافُ إلى مصدر مؤولٍ من (أنّ) ومعموليها ، وهو : بَيْدَ ، بمعنى (غير) .

نحو : سامحٌ غَنيٌّ بَيْدَ أنه بخيلٌ .

المصدرُ المؤولُ (أنه بخيل) مضاف إليه في محل جر .

وقد ذكر لها وجهٌ آخرُ من المعنى ، وهو : من أجْلِ ، ويوجهون معناها في الحديثِ الشريف : « أنا أفصحُ مَنْ نَطق بالضادش بَيْدَ أني مِنْ قريشٍ ، واسترْضِعْتُ في بنى سعدِ بنِ بكرٍ » على هذا المعنى ، أي : من أجل أنّي ....

ومنها :

ـ سوى (بلغاتها)[1] :

فيها معنى البدلِ كـ(غير) ، لكنها لا تنقطعُ عن الإضافةِ لفظًا ولا معنًى ، تقولُ : فهمتُ قضيةً سواها . وانتخبْتُ مرشحًا سِوَى هذا .

و(سوى) ظرفُ مكانٍ ملازمٌ للنصبِ عند سيبويه والجمهور [2] ؛ لكنها تردُ للوجهين عند الكوفيين ، أي : الظرفية و الاسمية حالَ الاستثناءِ بها .

ـ آل : بمعنى (أهل) ، ويُضافُ غالبا إلى عَلَمِ مَنْ يعقلُ ، تقولُ : يا آلَ محمودٍ ؛ حافظوا على أصولِكم .

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آلِه وصحبِه وسلم .

ـ سائر : بمعنى : جميع . وقد يكونُ بمعنى : الباقي ، وعينُه ياءٌ أو واوٌ . تقولُ : كافأتُ سائرَ الطلابِ . هؤلاء ملتزمون وسائرُ الناس همجٌ .

ـ حُمَادى ، قُصَادى ، قُصْر ، ومعناها جميعا : الغاية .

تقولُ : قُصاراك أن تجيبَ عن السؤالِ الأولِ لا غيرُ .

---

(١) تفصل في الاستثناء .

(٢) ينظر: الكتاب ٢ ـ ٣٥٠ / المفصل ٨٧/ شرح ابن يعيش ٢ ـ ٨٣ ، ٨٤/ مغنى اللبيب ١ ـ ١١٤ ، ١١٥ .

ـ قَدْ وقَدِى وقَدُ وقَدْنى ، وكلُّها بمعنى (حسب) .

قَدْ صديقي خلقُه ، وقَدِى محمدٍ علمُه ...

ـ مِثْل ، مثَل و شِبْه ، شبيه ، خِدْن ، خَدِين .

مثلُك يحترمُ . إنه شَبِيهُ أبيه ....

ب ـ ما يختصُّ بالإضافةِ إلى المضمرِ مطلقًا :

وَحْد وهو : تقولُ : أعبدُ اللهَ وحدَه . أجئتَ وحدَك ؟ ويكونُ (وحد) بصدرًا واقعًا موقعَ الحالِ .

وقد يضافُ هذا التركيبُ إلى : نسيج ، جحيش ، عُيَيْر ، قريع ...

فيقالُ : هو نسيجُ وحدِه ، وعُيَيْر وحدِه ...

هما نسيجا وحدِهما .... وهم نسيجُو وحدهم ... وهُنَّ جُحَيْشاتُ وحدِهِنَّ ...

وأنبِّه إلى أنه مما يلزمُ إضافتُه إلى المضمرِ مطلقًا في مواقعَ معينةٍ في الجملةِ :

ـ (كل وجميع وكلا وكلتا) في موقعِ التوكيدِ :

تقولُ : حضر المدْعُوُّون كلُّهم ، جميعُهم .

استمعت إلى المتناقشيْن كِليْهما .

ـ بدل بعض من كل ، وبدل الاشتمال :

تقولُ : بنيتُ البيت أساسَه ، واحترمتُ الرجلَ أخلاقَه .

جـ ـ وما يختص بالإضافةِ إلى ضميرِ المخاطب بخاصة:

وهو المصادرُ المثناة : لَبَّيْك، سعديْك ، حنَانَيْك ، هذاذيك (إسراعا بعد إسراع) ، دواليك (تدولا بعد تداولا) ... ويعنى بها التكثيرُ ، تقولُ : لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك ... ومنهم من يرى أن الكافَ للخطاب ، فلا محلَّ لها من الإعراب .

دـ ما يختصُّ بالإضافةِ إلى الاسمِ المُظهرِ :

وهو: (ذو) بمعنى: صاحب، وفروعه. تلزمُ الإضافةَ إلى اسمِ جنسٍ. تقولُ: إنه ذو خُلُقٍ ، هُمَا كانا ذَوَيْ مالٍ . لقد كانوا ذَوِي نَسَبٍ ، أو : أولى نَسَبٍ .

ومنه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾ [فُصِّلَت] .

﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾ [الرحمن] .

﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة:١٧٧] .

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ [الرعد ، الزُّمَر:٩] .

﴿وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٤] .

قد يضافُ (ذو) إلى علمٍ إن قُرِنا بالوضعِ ، نحو : (ذو يزن ، ذو تُبَّع ....) .

ربما أضيف في الضرورةِ إلى ضميرِ الغائبِ أو ضميرِ المخاطب . وإضافتُه إلى ضميرِ الغائبِ في قولِ الشاعر :

إنَّـــما يَعْـــرِفُ ذَا الفَضْـــلِ مِـــنْ النـــاسِ ذَوُوه [1]

وإضافتُه إلى ضميرِ المخاطبِ في قولِ الأحْوَص :

وإنـا لَنَرْجـو عـاجِلًا مِنْـك مثـلَ مـا رجَوْناه قِدْمًا من ذَوِيك الأفاضـلِ [2]

تعقيب : الفرق بين ذي وصاحب :

هناك فرقٌ معنوي يستخدم في التركيب بين (ذي) و (صاحب) ، حيث :

ـ يستخدم (ذو) مضافًا إلى التابع لا المتبوع ، فيُقال : ذو الملك ، وذو العرش ، وذو القرنين،وعندما يفخم المسمَّى بمثل هذه المعاني فإنه يستخدم (ذو)، نحو:ذو الشهادتين، ذو الشمالين ، وذو اليديْن .

أما (صاحب) فإنه يستخدمُ مضافًا إلى المتبوع لا التابع ، فتقولُ : أحمدُ صاحبُ عليٍّ ؛ فيكون أحمدُ تبعًا ؛ فالمضاف إلى (صاحب) هو المتبوعُ .

وتقول : أبو هريرةَ صاحبُ النبي ، لا العكس .

---

(١) شرح ابن يعيش ١ ـ ٥٣ / ٣ ـ ٣٨ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٤٢ / المساعد ٢ ـ ٣٤٦ / الهمع ٢ ـ ٥٠ / الدرر ٥ ـ ٢٧ . وفيه روايات أخرى .

(٢) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٤٢ / المساعد ٢ ـ ٣٤٦ / شرح الكافية الشافية ٢ ـ ٩٢٨ / الهمع ٢ ـ ٥٠ .

هـ ـ ما يجوزُ أن يقطعَ عن الإضافةِ :

ـ وهو نوعان :

ـ ما يجبَ تنوينُه حينَ قطعِه عن الإضافةِ ، وهو : كل ، بعض ، جميع ، مع ، أي .

هذه الأسماءُ ملازمةٌ للإضافةِ معنى ، فإذا قُطِعَتْ عنها لفظًا فإنها يجبُ أن تنوَّنَ بحسبِ موقعِها الإعرابي .

ولها أحوالٌ في التركيبِ ، نوجزُها فيما يأتي :

كل وبعض وجميع [1] :

فيها معنى العموم والاختصاص والتوكيدِ . وقد تكونُ :

ـ نعتا أو توكيدًا أو بدلًا ـ حسب احتمالِ كل كلمة ـ فيلزمُها لفظًا ومعنى .

نحو : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [ص] .

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ [يس:٣٦] .

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة:٢٥١] .

لقد أقبلَ المتخِبون جميعُهم إلى الصناديقِ ـ كما يُزْعَم .

ـ غيرَ ذلك ، فتكونُ مضافةً لفظا ومعنى ، نحو :

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ﴾ [النساء] .

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [القلم] .

حَضَر جميعُ أفرادِ الأسرة .

أو مضافةً معنى ، فتنونُ ، نحو :

﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [النساء:١٣٠] .

﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [إبراهيم:٢١] .

---

(1) لمزيد من الدراسة يرجع إلى كتاب (النحو العربي) ٤ ـ ٣٥٥ وما بعدها للمؤلف .

تعقيب : (كل) بين اللفظِ والمعنى :

قد يحملُ العائدُ إلى (كلٌّ) على اللفظ فيفرد ؛ نحو :

﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم:٩٥] .

وقد يحملُ على المعنى فيجمع ، نحو : ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [النمل] .

(أيّ) :

اسمٌ ملازمٌ للإضافةِ ، يدلُّ على بعضٍ من كل .

ودلالةُ (أي) بين كونها موصولةً أو شرطيةً أو استفهاميةً أو منعوتًا بها أو حاليةً تحددُ ما تضاف إليه التنكير والتعريف :

فإذا كانت (أي) موصولةً فإنها يجب أن تضصافَ إلى معرفةٍ بخاصةٍ ، لأن الموصولةَ يراد بها واحدٌ بعينه، و(أي) لا تقوم بهذه الدلالةِ لتوغلِها في الإبهام ؛ لذا لابد من إضافتها إلى المعرفة ـ حينئذ ـ نحو : كافأتُ أيَّهم أخلص في عملِه .

وتكون (أي) اسمًا موصولًا منصوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة عند من يعربها ، ومبنيا على الضمِّ عند من يبنيها .

أما إذا كانت (أي) منعوتًا بها أو حالًا فإنها يجب أن تضافَ إلى نكرةٍ بخاصةٍ ؛ ذلك لأنه لا ينعتُ بها إلا النكرةُ ، كما أن الحالَ يجب أن تكون نكرةً .

تقول : هذا مواطنٌ أيُّ مواطن ، قدرت المواطن أيَّ مواطنٍ

تقول : أعجبت بطالبٍ أيِّ طالب ، حيث (أي) نعت لطالب مجرور ، وعلامو جره الكسرة ، وتلحظ إضافتها إلى النكرةِ (طالب) .

وإذا كانت (أي) استفهاميةً أو شرطيةً فغنها تضافُ إلى المعرفةِ والنكرةِ على السواءِ .

يذكر ابنُ مالك :

وإن تكـــنْ شرطًـــا أو اســـتفهاما فمطلقـــا كَمِّـــلْ بهـــا الكلامـــا

مثالُ إضافتِها إلى المعرفة:﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾﴾[غافر].

﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص:٢٨].

ومثالُ إضافتِهما إلى النكرةِ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

وتقول: أيَّ خيرٍ تفعلْ يُثِبْكَ اللهُ.

وتنقسمُ دلالاتُ (أيّ) إلى قسمين من حيث جوازُ القطعِ عن الإضافة، حيثُ:

ـ (أي) المنعوتُ بها والواقعةُ حالًا لا تقطعُ عن الإضافةِ.

ـ (أي) الشرطية والاستفهامية والموصولة يجوزُ أن تُقطع عن الإضافةِ لفظا لا معنى.

من ذلك: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠].

والتقدير: أي الاسمين...

والقولُ: ثُمَّ أيّ...؟ في مواصلةِ حديثٍ، والتقدير: ثم أي الأشياء أو...؟

وتقولُ: اذكرْ أيذا رأيت، أي: أس شَيْءٍ رأيتَ.

(مع): يغلبُ استعمالُ (مع) مضافًا، فيكونُ ظرفًا دالا على مكانِ الاجتماعِ وزمانِهِ. تقولُ: جَلَس محمدٌ مع صديقِه.

فإذا تجردَتْ من الإضافةِ لفظًا فإنها تُنَوَّنُ، وتكونُ حالًا غالبًا بمعنى (جميعًا). تقول: جلسَ محمدٌ ومحمودٌ معًا. ومنه قولُ متممِ بنِ نُوَيْرة:

فلمَّا تفرقْنا كأني ومالكًا ... لطولِ اشتياقٍ لم نَبِتْ ليلةً مَعَا [1]

و (مع) يلزمُها مصطحبان، فإذا ذكرا قبلَها جُرّدت من الإضافةِ ونونتْ منصوبةً، وإذا ذكر أحدُهما قبلَها فإن الآخرَ يذكرُ بعدَها مضافًا إليه، تقول: جاء محمدٌ معَ عليّ.

وما يُبْنى على الضمِّ حينَ قطعِه عن الإضافةِ لفظا لا معنى:

وهو ينقسمُ إلى قسمين:

أولهما: ما يضافُ لفظًا ومعنى فيعربُ، ويُقْطع عن الإضافة لفظا لا معنى، فيُبْنى على

---

(١) شرح التسهيل ٣ ـ ١٤٧ / المساعد ٢ ـ ٢٥٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٤٨ / الهمع ٢ ـ ٣٢ / الدرر ٤ ـ ١٦٩ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢١٨.

الضمِّ، وهو: الظروفُ المبهمة، من: أمام، قُدَام، تحت، فوق، يمين، شمال، قبل، بعد ...

والأسماءُ المبهمة، من: حسب وقَط، غيْر، أول.

والآخر: ما لا يضافُ لفظا مطلقًا، وهو (علُ) بمعنى: (فوق).

من أمثلةِ هذه السماءِ مضافةً لفظا ومعنى:

قابلتُه أمامَ القاعة التي تقع خلفَ المدرج الكبير، وجلسنا تحتَ المظلة فوقَ مقعدٍ فسيحٍ، وجلس يميننَا صديقٌ حميمٌ، وشمالَنا مجموعةٌ من الزملاءِ، وظللنا نتجاذبُ المناقشةَ إلى ما قبلَ المحاضرةِ بربعِ الساعةِ، ونكملُ المناقشةَ بعدَ انتهاءِ المحاضرةِ حسبَ اتفاقِنا، وأولَ الأمرِ تناولَ كلٌّ منا قدحًا من الشاي.

﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧﴾ [الطلاق].

﴿۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨].

﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ۝١٦﴾ [ص].

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ [الزُّخرُف:٣٢].

ومن أمثلَتِها مبنيةً على الضمِّ:

﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦﴾ [الطور].

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ۝٦٧﴾ [مريم].

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التين].

﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم:٤].

وتقولُ: جلست يمينُ، أو شمالُ، أو فوقُ ..... إلخ. أبدأ بهذا أولث، وخُذْ هذا حَسْبُ[1].

ومنهُ قولُ معنِ بنِ أوس:

---

(1) ينظر: ارتشاف الضرب ٢ ت ٥١٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٥١.

لَعَمْـــرُك مـــا أدْرِي وإنِّي لَأَوْجَـــلُ عَـــلَى أَيْنـــا تَعْـــدُو المنيَّـــةُ أَوَّلُ [1]

وقولُ عتي بن مالك العقيلي :

إِذَا أَنـــا لَمْ أُومَـــنْ عليْـــك ولَمْ يكُـــنْ لِقَـــاؤُك إِلَّا مِـــنْ وَرَاءُ وَرَاءُ [2]

وقولُ رجلٍ من تميم :

لَعَـــنَ اللهُ تعلَّـــةَ بـــنَ مـــسافر لَعْنًـا يُـشَنُّ عليـه مِـنْ قُـدَّامُ [3] [2]

أي : من قدامِه .

وقولُ الفرزدق :

ولقـــد سَـــدَدْتُ عليْـــكَ كُـــلَّ ثَنِيَّـــةٍ وَأَتَيْتُ فوقَ بني كُلَيْبٍ مِـنْ عَـلُ [4]

والتقديرُ : من عَلِهم ، أي : من فوقِهم .

ومنه قولُ الراجز :

يَـــارُبَّ يَـــوْمٍ لي لا أُظَلَّلُـــهْ أَرْمَضَ مِنْ تَحْتُ وأَضْحَى مِنْ عَلُـه [5]

أي : من تحته ، ومن عله ، والهاء في (عله) في البيتِ هاءُ السكت .

وقولُ أبي النجم العجلي :

أَقَـبُّ مِـن تَحْـتُ عَـرِيضٌ مِـنْ عَـلُ [6]

---

(1) المقتضب ٣ ـ ٢٤٦ / شرح ابن يعيش ٤ ـ ٨٧ / ٦ ـ ٩٨ / شرح الشذور ١٠٣ / شرح التصريح ٢ ـ ٥١ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٦٨ .

(2) شرح ابن يعيش ٤ ـ ٨٧ / شرح الشذور ١٠٣ / الهمع ١ ـ ١٢٠ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٢ .

(3) شرح التصريح ٢ ـ ٥١ / الصبان علي الأشموني ٢ ـ ٢٦٨ . تعلة : اسم رجل ، وهو مفعول به .

(4) شرح ابن يعيش ٤ ـ ٨٩ / شذور الذهب ١٠٧ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٤ / الهمع ١ ـ ٢١٠ / الدرر٣ ـ ١١٥ .

(5) شرح التسهيل ٣ ـ ١٧٩ / شواهد التوضيح ١٠٦ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧١ . أظلله : أظلل فيه . أرمض : أصابه حَرُّ الرمضاء . أضحى : أصابه حر الشمس .

(6) الكتاب ٣ ـ ٢٩٠ / الخصائص ٢ ـ ٣٦٣ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٦٨ . أقب : رقيق الخصر ، ضامر البطن .

وأنبه إلى ما يأتي :

(غير) :

فيها معنى البدلِ ، وهويدلُّ على مخالفةِ ما قبلَه لما بعده . وهي إما أن تكونَ مضافةً لفظًا ومعنى ، وذلك في معنى :

ـ النعت : نحو: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء:٥٦] .

﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾ [القلم] .

ـ الخبر : المؤمنُ غيرُ مخادعٍ ولا منافقٍ ...

﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝١٨﴾ [الزُّخرُف] .

﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦﴾ [المؤمنون] .

ـ الحال : ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١١٥﴾ [النحل] .

﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ۝١٠٩﴾ [هود] .

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٢١٢﴾ [البقرة] .

ـ الابتداء : نحو : غَيْرُ هذا الجلبابِ عندي .

ـ النعت المقدر : ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٧] .

أي : أن طائفةً غيرَ ذاتِ الشوكة ...

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾ [النساء] ، أي :من عند إله غير الله .

ـ المفعولية : ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران:٨٣] .

ـ الاستثناء : فتحتُ الأبوابَ غيرَ بابَيْن .

وقد تقطعُ (غير) عن الإضافةِ لفظًا لا معنى إذا تقدمَها (ليس) بخاصة ، فتبنى (غير) على

الضمِّ ، نحو: أنفقت خمسةَ جُنيهاتٍ ليس غيرُ . وتكونُ (غير) خبر (ليس) في محل نصب ، واسمُها محذوف ، والتقديرُ : ليس الـمُنْفقُ غيرَ هذا . وقد تحتسبُها اسمَ (ليس) ، وخبرُها يكونُ محذوفا .

وقد تكون (غير) معربةً بالرفعِ على أنها اسمُ ليس،أو بالنصبِ على أنها خبرُها، والركنُ الآخرُ محذوفٌ .

وتلحق (غيرُ) بالأسماءِ المبهمةِ ناقصةِ الدلالةِ ، من نحو : بين ، ودون ، ومثل ـ على الأرجح ـ والغايات ... في كونِها يجوزُ بناؤُها على الفتح إذا أضيفت إلى مبني .

وإذا كانت (غيرُ) موغلةً في الإبهامِ ، فإنها يمكن أن تتعرفَ في تركيبٍ واحدٍ ، وهو إذا وقعت بين معرفتين ، وكان المضافُ إليه له ضدٌّ واحدٌ يعرفُ بغيريَّتِهِ ، نحو : عليك بالحركةِ غيرِ السكونِ .

ومنه : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم ﴾ [الفاتحة:٧] .

(حسْب) بسكونِ السينِ :

اسمٌ نكرةٌ ملازمٌ للإضافةِ ، يأتي في التركيبِ في معنيين :

أولهما : بمعنى (كَافٍ) :

فيكونُ في التركيبِ كالصفاتِ المشتقة ، فلا يتعرفُ بالإضافةِ ويكونُ في مواقعِ :

ـ المبتدأ وما يشبهُه : حسبُنا اللهُ ونِعْم الوكيل .

﴿فَإِنَّ حَسبَكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال:٦٢] .

بحسبك قولُ الحق .

(الباء) حرفُ جر زائد . (حسب) مبتدأ مرفوعٌ محلا مجرورٌ لفظًا .

ـ الخبر : هو حسبُنا .

ـ النعت : أعجبت برجلٍ حسبِك من رجلٍ .

ـ الحال : أقبل البطلُ حسبَك من رجلٍ ، أو بطلٍ .

والآخر :

أن تكونَ بمنزلةِ (لا غير) في المعنى ، فتكون مضافةً معنًى لا لفظًا ، وتقعُ وصفًا أو حالًا أو ابتداءً ، وتكونُ مبنيةً على الضمِّ .

تقول : رأيت رجلًا حسبُ . (نعت) .

رأيت محمدًا حسبُ . (حال) .

استلمت عشرةً فحسبُ . مبتدأ ، أي : فحسبي ذلك .

خُذْ ذلك حسبُ . مبتدأ .

وقد تُعَدُّ في الموضعيْن خبرًا لمبتدإٍ محذوف ، والتقديرُ : هذا حسب .

والفاءُ في (فحسب) ـ على الأرجح ـ للتزيين ، كدخولِها قط ؛ ليكون . فقط .

(عل) : بمعنى (فوق) :

لا تضافُ لفظًا ، ويلزمُ سبقُها بـ (مِنْ) الجارةِ . وتستعملُ في التركيبِ :

ـ معربةً إذا لم يُنْوَ معها الإضافةُ ، كما هو في قولِ امرئِ القيس :

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ مَعًـا كَجُلْمودِ صخرٍ حطَّهُ السيلُ من علِ

بكسرِ اللامِ على إعرابِ (عل) ، حيثُ لا ينوي معها الإضافةُ ، فيكونُ العلوُّ مطلقًا .

ـ مبنيةً على الضمِّ إذا نُوِيَ معها الإضافةُ ، كما هو مذكورٌ في الأمثلةِ السابقةِ .

(عَوْضُ) : بفتحِ فسكونٍ فضم :

وهو ظرفٌ يستغرقُ الزمانَ المستقبليَّ المنفي ، فتقول : لا أفعلُه عوض، وهو ظرفُ زمانٍ مبني؛ لأنه مقطوعٌ عن الإضافةِ، مثل : قبل وبعد وقط ، وقد ذكر في الظروف أنه يعربُ مع ذكرِ المضافِ إليه ، فيقال : عوض العائضين ، أي : دهر الداهرين .

(قطّ): بفتحِ القافِ ، وتشديدِ الطاءِ مع ضمها في أفصحِ اللغات: بمعنى (مُذْ) :

وتختص بالماضي المنفي ، فهي لاستغراقِ الزمنِ الماضي المنفيِّ ، فتقول : ما فعلتُه قط ، أي : منذ أن وجدت إلى الآن ، فهناك مضافٌ إليها محذوفٌ دائما ، وهو ظرفٌ مبني لانقطاعِه عن الإضافةِ لفظًا لا معنى .

(قَطْ) : بفتحِ القافِ وسكونِ الطاء بمعنى (حسب) :

فيقالُ : قطِي جنيهٌ ، وقطْك جنيها ، وقطْ محمدٍ جنيهٌ ، أي : حسبي ، وحسبك ، وحسب محمد ، وهي مبنيةٌ على السكونِ ، فهي ملحقةٌ بحسب ، وتستخدمُ تركيبيا مثلُها.

الإعرابُ والبناءُ في هذه الأسماء :

١ ـ تعربُ هذه الأسماءُ في المواضعِ الآتية :

أ ـ إذا أضيفت لفظًا ومعنى ، كما هو مذكورٌ في الأمثلةِ السابقة . ونحو : ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية:٢٣] ، ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر:٤] ، ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [المائدة:٥٢].

ب ـ إذا أُضِيفتْ معنًى ولفظًا ، لكن المضافَ إليه غيرُ موجودٍ ، ونُوِي إثباتُه ، منه قولُ الشاعر :

ومن قبلِ نادى كلُّ مولَى قرابةٍ ... فما عطفت مولًى عليه العواطفُ[1]

« كذا رواهُ الثقاتُ بكسرِ اللام »[2].

جـ ـ إذا كانت غيرَ منويّ معها الإضافةُ ، فتنكَّرُ وتعربُ :

ومنه قولُ عبدِ اللهِ بنِ يعرب ، أو يزيد بنِ الصعق :

فساغ لِيَ الشرابُ وكنتُ قبلًا ... أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ[3]

حيث نُوِّنَ الظرفُ (قبلًا) ؛ لأنه لم يُنْو معه إضافةٌ .

وقولُ الآخرِ :

ونحنُ قتلنا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ ... فما شَرِبُوا بَعْدًا على لَذَّةٍ خَمْرَا[1]

---

(1) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٤٨ / شفاء العليل ٢ ـ ٧٨٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٠ / الهمع ١ ـ ٢١٠ / الدرر ٢ ـ ١١٢ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٦٩ ، ٢٧٤ .

(2) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٤٨ .

(3) شرح ابن يعيش ٤ ـ ٨٨ / شرح ابن الناظم ٤٠١ / شرح ابن عقيل ٣ ـ ٧٣ / شرح الشذور ١٠٤ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٠ . وفيه رواية : الفرات ، والقراح .

٢ ـ تُبنى هذه الأسماءُ على الضمّ إذا قطعت عن الإضافةِ لفظًا ـ أي : لم يذكر المضافُ إليه ـ لا معنى ـ أي : تنوى الإضافةُ معها ، وقد ذكرنا أمثلةً عديدةً لهذه الظاهرةِ .

ومن ذلك : ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الحِجر] .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ﴾ [الحديد:١٠] .

ـ قد تضافُ هذه الأسماءُ إلى الجملةِ فتكفُّ بـ (ما) . نحو قول المرارِ الأسدي :

أعلاقةً أمَّ الوليـد بعـدَما أفنانُ رأسِك كالثُّغَامِ المخلسِ [٢]

الجملةُ الاسمية (أفنان كالثغام) مضافةٌ إليها (بعد) ، فكُفَّ الظرفُ بـ (ما) .

وتقولُ : أولَ ما رأيتُه صافحتُه .

تراكيبُ إضافية خاصة (لَدُن ، مُذْ ومُنْذُ ، بين ، أفعل التفضيل) :

(لَدُنْ) :

اسمٌ ملازمٌ للإضافةِ ، دالٌّ على ابتداءِ الغايةِ في الزمانِ والمكانِ أو غيرِهما مِمَّا هو مبدأُ فعلٍ ، فليس بمعنى (عند) مطلقًا ؛ حيثُ يجوزُ القولُ : جلستُ عندَه ، ولا يجوزُ : جلستُ لَدُنْه ؛ لأنه ليس ابتداءَ غايةٍ .

و(لَدُنْ) قد يضافُ إلى المظهرِ ، أو المضمرِ ، أو المصدرِ المؤولِ ، من (أن) والفعلِ ، وإلى الجملةِ قليلًا ، ويجرُّ بـ(من) غالبًا ، وقد يقطعُ عن الإضافةِ ،فيذكرُ بعده (غدوة) منصوبةً ، أو مرفوعةً ، أو مجرورةً .

والظرف (لَدُنْ) مبنيٌّ ـ على الرأيِ الأرجحِ والمقبولِ ـ وسبب بنائه شبَهُه بالحروفِ في لزومِ استعمالٍ واحدٍ ، وامتناعِ الإخبار به .

---

(1) شرح ابن الناظم ٤٠١/ شرح الشذور ١٠٥/ شرح التصريح ٢ ـ ٥٠/ الهمع ١ ـ ٢٠٩.خفية : موضع .

(2) الكتاب ١ ـ ١١٦ ، ١٦٨ ، ٢ ـ ١٣٩ / شرح التسهيل ١ ـ ٢٢٧ ، ٣ ـ ١٢٦ ، ١٢٨ / شرح الكافية الشافية ٢ ـ ١٠٢٦ / المساعد ٢ ـ ٢٤٣ / الخزانة ٤ ـ ٤٥٣ .

وفيه لغاتٌ عشرٌ كلُّها مبنيةٌ ، وهي : لَدُنْ (بضم الدالِ وفتحها وكسرها مع فتح اللامِ وسكونِ النون) ، لَدُنِ (بسكون الدال وضمها مع فتح اللام وكسر النون) ، لَدْنَ (بفتح فسكون ففتح) ، لَدُ (بفتح فضم) ، لَدْ (بفتح فسكون) ، لُدْ (بضم فسكون) لتْ (بإبدال الدال تاءً ساكنةً) .

ومن إضافة (لَدُنْ) إلى المظهر: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هود]. وإلى المضمر :

﴿وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا ۝٧٥﴾ [النساء].

﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ۝١٨﴾ [ق].

وإلى المصدرِ المؤولِ من (أن) والفعل : في قولِ الشاعر :

وُلِيتَ فَلَمْ تقطعْ لَدُنْ أَنْ وَلِيتَنَا ... قَرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا حَقَّ مُسْلِمِ[1]

ومن إضافتِه إلى الجملةِ الاسميةِ ، (وهو قليل) قولُ الشاعر :

وتَذْكُرُ نُعماه لَدُنْ أنت يافعٌ ... إلى أنت ذُو فودَيْن أبيض كالنَّسْر[2]

حيثُ (أنت يافع) جملةٌ اسميةٌ مضافٌ إليها (لَدُنْ) .

ومن إضافتِه إلى الجملةِ الفعليةِ ـ وهو قليلٌ ـ قولُ القطامي :

صريعُ غوانٍ راقَهُنَّ ورُقْنَه ... لَدُنْ شَبَّ حتَّى شابَ سودُ الذوائبِ[3]

جملةُ (شب) في محل جر ؛ لأنها مضافٌ إليه (لَدُنْ) .

قد يفردُ (لدُنْ) بثبوتِ النونِ عن الإضافةِ لفظًا لا معنًى مع (غدوة) بخاصةٍ ، منه قولُ حسانِ بنِ ثابت :

---

(1) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٦٠ / المساعد ٢ ـ ٣٥٩ / الهمع ١ ـ ٢١٥ / الدرر ٣ ـ ١٣٧ .

(2) شفاء العليل ١ ـ ٤٨٥ / الهمع ١ ـ ٢١٥ / الدرر ٣ ـ ١٣٦ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٤٦٢ .

(3) الأمالي الشجرية ١ ـ ٢٢٣ / شرح التسهيل ٢ ـ ٢٣٧ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٢٦٦ / شرح التصريح ٢ ـ ٤٦ / أوضح المسالك ٢ ـ ٢٠٧ / الخزانة ٣ ـ ١٨٨ / الهمع ١ ـ ٢١٥ . الذوائب: جمع ذؤابة : الضفيرة من الشعر .

وما زال مُهْرِي مزجرَ الكلبِ منهمُ لَدُنْ غُدْوةً حتى دَنَتْ لِغُرُوبِ [1]

ونصبُ (غدوة) بعد (لَدُنْ) يكون : إما على التمييزِ ، وإما على إضمارِ (كان) وفيها اسمُها ، فتكون (غدوة) خبرَها .

ويجوزُ أن ترفعَ على أنها اسمُ (كان) المحذوفة ، أو على الفاعليةِ .

ويجوزُ جرُّها على القياسِ .

والخصائص السابقة هي التي تتميَّزُ بها (لَدُنْ) ، من (عند) حيث :

ـ يكثر جرُّ (لدن) بـ (منْ) ، ونصبها قليل ، و (عند) نقيض ذلك .

ـ تكون (لدن) مبنيةً دائما على السكون ، لكن (عند) معربةٌ دائمًا .

ـ تلزم (عند) الإضافةَ إلى المفردِ ، أما (لَدُن) فإنها تضافُ إلى الاسمِ والجملةِ .

ـ يجوزُ أن تفردَ (لدن) عن الإضافةِ إذا تلاها (غدوة) بخاصة منصوبةً أو مرفوعةً ، أما (عند) فلا ينصبُ بعدها المفردُ .

ـ (لدن) فضلةٌ دائما ، أما (عندَ) فقد تكون فضلةً وعمدةً .

(مُذْ ومُنْذُ) [2]:

(مُنْذُ) أصلٌ ، و (مُذْ) فرعٌ لها ، حيثُ تُضمُّ ذالُها حينَ التقاءِ ساكنين ، وتُصَغَّرُ على (مُنَيْذ) ، والتصغيرُ يردُّ الأشياءَ إلى أصولِها . وبناء (مُنْذُ) على الضم لإتباعِ ضمةِ الميم ، وبناء (مذْ) على السكونِ ؛ لأنه أصلٌ في البناء .

وهما اسمان إن ذُكر بعدهما مرفوعٌ أو جملةٌ تامة . وحرفان إن وليَهما مجرورٌ . أو ظرفان ـ على رأى غير شائع ـ فإذا وليهما مصدر من (أنّ) ومعموليها فإنه يجوزُ التقديرَانِ [3] .

والتراكيبُ التي يكونُ فيها (مُذْ ومُنْذُ) تكونُ كالآتي ـ في إيجازٍ :

---

(1) شرح التسهيل ٢ ـ ٢٣٨ / شفاء العليل ١ ـ ٤٨٥ / شرح ابن عقيل ٣ ـ ٦٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٤٦ / الهمع ١ ـ ٢١٥ / الدرر ٣ ـ ١٣٨ .

(2) ينظر : العوامل المائة النحوية ١٩٢ / المقدمة الجزولية ١٣٤ / الهادي في الإعراب ١١٣ / شرح التسهيل ٢ ـ ٢١٦ / الجنى الداني ٥٠٠ .

(3) في (مُذْ ومنذُ) تفصيلٌ في دراسةِ الظروف، وتفصيلٌ أوسعُ في كتاب النحو العربي ٢ ـ ٣٥٢ : ٣٦٧.

١ ـ أن يليهما اسمُ زمانٍ مرفوعٌ ، ويكون ذلك في معنيين .

أولهما: أن يدلَّ المرفوعُ على أولِ المدةِ ، نحو : ما رأيته مُذْ يومُ الخميس . ويكونُ معرفةً.

والآخر : أن يدلَّ المرفوعُ على جميعِ المدةِ ، نحو : ما رأيتُه مُذْ يومان . ويكونُ نكرةً محددةَ الزمان .

وفي هذا التركيبُ أوجهٌ إعرابية :

ـ أنهما مبتدآن ، والمرفوعُ خبرٌ .

ـ أو هما ظرفان في محل نصبٍ في موضعِ الخبر ، وما بعدهما مبتدأٌ مؤخرٌ .

ـ أو هما ظرفان مضافانِ إلى جملةٍ مكونةٍ من (كان) المحذوفةِ التامةِ ، وفاعلِها الاسمِ المرفوعِ المذكور ، والتقدير : مذ كان يوم .. أو : يومان .

ـ وهناك رأيٌ غيرُ شائع ، حيثُ كلٌّ منهما خبرٌ لمبتدإٍ محذوف ، والجملة صلةٌ لذو الموصولة ؛ لأن (مُنْذُ) مركبةٌ من : (مِنْ) الجارة ، و(ذو) الطائية ، اسم موصول .

والمصدرُ الصريحُ المعينُ زمانُه ، والمصدرُ المؤولُ المعينُ زمانُه يأخذَانِ الأحكامَ السابقةَ إذا ذكرًا بعدهما .

نحو : ما رأيتُه منذُ قدومُ زيدٍ ، وما رأيته منذ أنْ قدمَ زيدٌ .

إلى جانبِ الحكمينِ المذكورين في رقم (٣) ، وهو الجرُّ على أنهما حرفان ، أو على الإضافةِ ؛ لأنهما ظرفان .

٢ ـ أن يليهما جملةٌ فعليةٌ ـ غالبا ـ أو اسميةٌ :

من ذلك قولُ الفرزدق :

مـا زالَ مُـذْ عقَـدَتْ يـداه إزارَه ... فَـسَمَا فـأدركَ خمسةَ الأشبارِ[1]

وقولُ الكميْت بن معروف :

ومازلـتُ محمـولًا عـلَيَّ ضـغينةٌ ... ومضطلعَ الأضغانِ مُذْ أنـا يـافِعُ[1]

---

(١) ديوانه ٣٧٨ / المقتضب ٢ ـ ١٧٤ / شرح التسهيل ٢ ـ ٢١٧ / الجني الداني ٥٠٣ / شرح التصريح ٢ ـ ٢١ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨ .

فيدلان على تحديدِ ابتداءِ الزمانِ واستمرارِه إلى وقتِ الحديثِ .

ويكونان في محل نصبٍ على الظرفية مضافيْن إلى الجملةِ التي تليهما .

أو أنهما مبتدآن خبرُهما محذوفٌ يقدرُ بـ (زمن) ، وهو المضافُ إلى الجملةِ ، فلما حُذف أقيمت الجملةُ مقامه .

٣ ـ أن يليهما اسمٌ مجرورٌ :

قد يكونُ ما بعدهما من مجرورِ معرفةً دالةً على زمانٍ ماضٍ ؛ فيقدران بالحرفِ (مِنْ) ، نحو : ما تقابلْنا منذُ الخميسِ . أي : من الخميس .

وقد يكونُ معرفةً دالةً على زمانٍ حاضرٍ ، فيقدران بالحرفِ (في) ، نحو : ما تقابلْنا مُذْ هذا الشهرِ . أو منذُ يومِنا . أي : في هذا الشهر ، أو : في يومِنا .

وقد يكونُ ما بعدهما نكرةً دالةً على زمانٍ معدودٍ ، فيقدران بالحرفيْن : مِنْ وإلى معًا . نحو : ما تقابلْنا منذُ ثلاثةِ أيامٍ .

ويكونان ـ حينئذٍ ـ حرفيْن جارَّيْنِ ـ على رأى الجمهور .

ويكونان متعلقيْن بما يسبقُهما من فعلٍ .

وقد يحتسبانِ في هذه التراكيبِ ظرفيْن في محلِّ نصبٍ ، وما بعدهما من مجرور مضافٌ إليه . وأنا أميلُ إلى هذا التوجيه .

(بينا وبينما) :

ظرفان يدلَّان على الزمانِ أو المكانِ حسبما يضافُ إليهما ، وقيل : إن (بينما) تخلُص للزمان ، ويلزمان الإضافةَ إلى جملةٍ اسميةٍ أو فعليةٍ ، ومنهم مَنْ يقدرُ إضافتَهما إلى زمنٍ محذوفٍ مضافٍ إليهما .

تقولُ: بينما أنا سائرٌ عثرت قدماي . الجملةُ الاسميةُ مضافٌ إليه (بينما) في محل جر .

وتقول : بينا وقف يخطب عارضه الحاضرون .

---

(١) الكتاب ٢ ـ ٤٥ / شرح التسهيل ٢ ـ ٢١٧ / المساعد على شرح التسهيل ١ ـ ٥١٢ / شفاء العليل ١ ـ ٤٧٣ / الجني الداني ٥٠٤ . المضطلع : الذي يقوى على الحمل .

الجملة الفعليةُ (وقف) مضاف إليه في محل جر .

وقد تقع بعدهما (إذا) الفجائيةُ في صدرِ الجملةِ الثانيةِ لهما ، أو ما يمكن تسميتُه : صدرُ جملة الجواب ، من ذلك قولُ حرقةَ بنت النعمان بن المنذر :

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا ... إذا نحنُ فيهم سوقةٌ نتنصفُ[1]

وقولُ الشاعر :

بينما المرءُ في فُنُونِ الأماني ... إذَا زائرُ المنونِ مُوَافِي[2]

ـ اسم التفضيل :

يلزمُ اسمُ التفضيلِ الإضافة لفظًا ومعنًى في بعضِ تراكيبِه ، ويلزمُها معنى لا لفظًا في تركيبٍ آخر ، ولا يكونُ مضافًا في تراكيبَ أخرى .

ويذهب أكثرُ النحاةِ إلى أن إضافةَ اسمِ التفضيل إضافةٌ محضةٌ ؛ لأنه لا يعملُ في المفعول به ، ودليلُ ذلك نعتُه بالمعرفةِ ، ومن النحاةِ ـ وعلى رأسِهم ابنُ السراج والفارسي وأبو البقاء والكوفيون وجماعةٌ من المتأخرين كالجزولي وابن أبي الربيع وابن عصفور ـ مَنْ يذهب إلى أن إضافتَه غيرُ محضة ، ولكن ابنَ عصفورٍ يعودُ فيذكرُ أن الإضافةِ في مثلِ هذه الأسماءِ إلا الصفةَ المشبهةَ ومنها اسمُ التفضيل قد تكونُ محضةً ، وينتصرُ السيوطي لكونه محضةً إذ لا يحفظُ وروده حالًا ، ولا تمييزا ، ولا بعد (رُبَّ) وأل[3] .

والمعنى العامُ الذي يكونُ فيه اسمُ التفضيلِ مضافًا أن يكونَ جزءًا من المضافِ إليه ، ويردُ كذلك في أربعةِ تراكيبَ .

ويكونُ ملازمًا للإضافةِ لفظًا ومعنى في ثلاثةٍ منها ، هي :

أ ـ أن يكونَ اسمُ التفضيلِ مضافًا إلى النكرةِ ، نحو : عليٌّ أشجعُ بطلٍ . وحاتمٌ أكرمُ رجلٍ .

ب ـ أن يكونَ مضافًا إلى مقرونٍ بأداةِ التعريف ، نحو : شريفٌ أكثرُ الموجودين التزامًا. القطنُ أفضلُ الملابسِ صحةً . أحمدُ أشجعُ الأبناءِ .

---

(1) شرح التسهيل ٢ ـ ٢١٥ / المساعد ٢ ـ ٥١١ / شفاء العليل ١ ـ ٤٧٣ / الهمع ١ ـ ٢١١ .

(2) ينظر : شرح التسهيل ٢ ـ ٢١٥ / المساعد ٢ ـ ٥١١ / شفاء العليل ١ ـ ٤٧٣ .

(3) يرجع إلى : المقرب ١ ـ ٢٠٩/ شرح التصريح ٢ ـ ٢٧ / الهمع ٢ ـ ٤٨ .

جـ ـ أن يكونَ مضافًا إلى ضميرِ غيرِ الواحدِ ، نحو : رفيقٌ أفضلهم . وهَنَا أذكاهما .

وقد يقدرُ فيه إضافةٌ ذهنيةٌ غيرُ لفظيةٍ فيما إذا كان معرفًا بالأداةِ ؛ لأنها تمنعُ الإضافةَ ، ولا يمكنُ إضافتُه لفظيا ـ حينئذٍ ـ نحو : لينةُ الفضْلى ، وجُودي هي الشريفةُ الحُسْنَى .

أما إذا كان اسمُ التفضيل مساويًا للمفضلِ عليه في المعنى والقدرِ ، نحو : سميرٌ أقْوى من محمودٍ ، أو كان مذكورًا لبيانِ صفةِ تفضيلِه دون ذكر المفضلِ عليه ، نحو : رفيقٌ أكْبرُ شهامةً ؛ فإنه لا يكونُ فيهما إضافةٌ .

obeikan.com

ثاني نوعي الإضافة : الإضافة اللفظية

هي ما كان المضافُ فيها صفةً مشتقةً تشبهُ المضارعُ في زمنِه : الحالِ أو الاستقبالِ عاملةً فيما أضيفتْ إليه ، وذلك للاحترازِ من الصفاتِ غيرِ العاملةِ فيما بعدها ، نحو : كريم البلد ، مصارع مصر ، بطل القوم ، وجيه الناس .

والصفاتُ المشتقةُ التي تكونُ مضافةً لفظيا :

ـ اسم الفاعل مضافًا إلى منصوبِه : نحو : إنه سائلُنا أو الطلابِ الآنَ أو غدًا .

ـ أمثلة المبالغة مضافةً إلى منصوبها : إنه هَيَّابُ الموقفِ ، وأَكُولُ الطعامِ ، وذَوَّاقُه .

ـ الصفة المشبهة مضافةً إلى مرفوعِها : هو طاهرُ اليدِ ونظيفُها ، ونقيُّ القلبِ وطيِّبُه .

ـ اسم المفعول مضافًا إلى مرفوعِه : إنه مكرَمُ الابنِ الآنَ أو غدًا .

ملحوظة : من الإضافةِ غيرِ المحضةِ تلك الأسماءُ الموغلةُ في الإبهامِ ، فلا تتعرفُ من خلالِ الإضافةِ ، نحو : غيرك ، مثلك ، شبهك ، خدنك ، تربك ، همك ، هدك ، حسبك ، شرعك ، وضربك ، وكفيك (بكسرِ الكافِ وفتحِها وضمها) ، وكافيك ، وكفاؤك ، وناهيك من رجلٍ ، وعبر الهواجر ، وقيد الأوابد ، واحد أمه ، وعبد بطنه[1] .

تُسمى **بالإضافةِ اللفظيةِ** ؛ لأن الغرضَ منها التخفيفُ اللفظيُّ من نطقِ الصفةِ المشتقةِ منونةً ، ورفعُ القبحِ والتجوزِ في الصفةِ المشبهةِ .

وتسمى بغير المحضةِ ؛ لأنها في نيةِ الانفصالِ ، فقولُك : قارئ الكتاب ؛ في تقديرِ : قارئ هو الكتاب . حيثُ إن قارئًا فيه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه : هو .

ولأنها محضةٌ فإنه يجوزُ أن تجتمعَ معها أداةُ التعريفِ في المضافِ في تراكيبَ خاصةٍ مذكورةٍ فيما قبلُ .

---

(1) يرجع إلى : المقرب ١ ـ ٢٠٩ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٠٣ .

وتسمى كذلك بالإضافةِ المجازيةِ ؛ لأنها ليست حقيقيةً للأسبابِ السابقة .

تعقيبات :

أولا : المصدر والإضافة :

ذهب بعضُ النحاةِ (ابن برهان وابن الطراوة) إلى أن إضافةَ المصدرِ إلى مرفوعِه أو إلى منصوبِه إضافةٌ غيرُ محضةٍ ، لكن جمهور النحاةِ يذهبون إلى أنها إضافةٌ حقيقيةٌ ، وذلك لنعتِه بالمعرفةِ في قولِ الشاعر :

إن وجْـــدي بـــك الـــشديدَ أراني عاذرًا فيك مَـنْ عهـذْتُ عَـذُولا[1]

حيث أضيف المصدرُ (وجد) إلى ضميرِ المتكلم ونُعِت بالمعرفِ بالألفِ واللام (الشديد) .

ثانيا : اسم التفضيل والإضافة اللفظية :

اختلف في اسمِ التفضيلِ: فأكثرُ النحاةِ يرَوْن أن إضافتَه إضافةٌ محضةٌ ، خلافا لابن السراجِ والفارسي وأبي البقاء والكوفيين وجماعةٍ من المتأخرين كالجزولي وابنِ أبي الربيع وابن عصفورٍ ، وندرسُه في المحضة .

ثالثا : الصفة بمعنى الماضي :

اختلف في الصفةِ التي بمعنى الماضي ، نحو : ضارب زيد أمس ، حيثُ يرى الكسائي أنها غيرُ محضة ، بخلافِ سائرِ النحاةِ .

رابعا : الصفة غيرُ العاملة :

الصفةُ التي لا تعملُ تكونُ إضافتُها إضافةً محضةً ، نحو : كتاب القاضي ، وكاسب عياله ، ومصارع مصر ، وكريم البلدِ ، وعميد القوم ، ومدرس الفصل .

خامسا : إضافة الشيء إلى صفته أو العكس :

يذكر ابنُ فضَّال المجاشعي أنَّ من هذا النوعِ من التركيبِ الإضافيِّ :

أ ـ «إضافة الشيء إلى ما كان ينبغي أن يكونَ صفتَه. نحو قولِك:صلاة الأولى، ومسجد

---

(1) شرح التسهيل ٣ـ١٠٩ / شرح التصريح ٢ـ٢٧ / الهمع ٢ـ٩٥ / الدرر ٥ـ٩ ، ٢٥١ .

الجامع، والتقديرُ: صلاة الفريضة الأولى،ومسجد اليوم الجامع، والوقت الجامع، وإن شئت قلت : الصلاة الأولى ، والمسجد الجامع ، فجعلْت الثانيَ وصفًا للأولِ »[1] ؛ لذا فإنه يجعل هذه الإضافةَ إضافةً لفظيةً ، حيث إفادتُها ما سبق من صفاتٍ لفظيةٍ ، وعدم إفادتها تعريفًا او تخصيصًا . وما ذكرناه من قولهم : بقلة الحمقاء ، وجانب الغربي ، إذْ ذلك متأولٌ بتقديرِهم : بقلة الحبةِ الحمقاءِ ، وجانب المكان الغربي ، إلا إذا قصد : الجانب الغربي .

ومنها : دار الآخرة ، وحبة الخضراء ، وليلة القمراء ، ويوم الأول ، وساعة الأولى ، وليلة الأولى ، وباب الحديد .

ب ـ ويكون منه إضافةُ الصفةِ إلى موصوفِها ، وهو ما يذكر في قولهم : جرد قطيفة ، وأخلاق ثياب ، ومنه قول الشاعر :

إنـا محيُّـوكِ يـا سـلمى فحيِّينـا ... وإن سقيْتِ كرامَ الناس فاسقينا[2]

أي : الناس الكرام ، فأضاف الصفةَ إلى الموصوف .

سادسا : تقديم معمولِ المضاف إليه :

من المعقولِ أن تكونَ الرتبةُ بين المضافِ والمضاف إليه محفوظةً لفظيا ومعنويا ، إذ إنها نسبةٌ تقييديةٌ ، المرادُ فيها الأول ، والمقيَّدُ له الثاني ، فكان وجوبُ حفظِ الرتبةِ .

كما لا يقدمُ معمولُ المضاف إليه على المضافِ ؛ لأن معمولَ المضافِ إليه من تمامِه معنويا ، كما أن تقدمَه يُلْبسُ لفظيًا ، وبالتالي معنويا .

لكن معمولَ المضافِ إليه قد يتقدمُ على المضافِ ؛ إذا كان المضافُ لفظ (غير) مرادًا به النفي ، فيجوز : زيدٌ عمرًا غيرُ ضارِبٍ[3] أي : زيدٌ غيرُ ضاربٍ عمرًا .

ومنه قولُ أبي زبيد الطائي :

إنَّ امـرأً خَـصَّني عمـدًا مودتـه ... على التنائي لعندي غيرُ مكفورِ[4]

---

(1) شرح عيون الإعراب ٢١٥ .

(2) ينظر : شرح ابن يعيش ٦ ـ ١٠١ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٠٧ / شفاء العليل ٢ ـ ٧٠٤ / الخزانة ٣ ـ ٥١٠ .

(3) ينظر : المساعد ٢ ـ ٣٣٦ .

(4) الكتاب ٢ ـ ١٣٤ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٦٥ / شرح التسهيل ٢ ـ ٢٧،٣ ـ ٢٣٦ / المساعد ٢ ـ ٣٣٧ / الهمع ١ ـ ١٣٩ ، ٢ ـ ٤٩ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨٠ .

والأصل ، غيرُ مكفورٍ عندي ، فشبه الجملة (عندي) متعلقةٌ بالمضافِ إليه اسمِ المفعول (مكفور) ، فهي معموله ، و (مكفور) مضافة إليها (غير) التي تفيد النفي ، فجاز تقدُّمُ شبه الجملة (عندي) على المضاف (غير) .

الغرض منها في اللغة :

الإضافةُ اللفظيةُ لا تفيدُ تعريفًا ، ذلك لما يأتي :

ـ يجوزُ أن ينعتَ النكرةُ بما أضيفَ منها إلى المعرفةِ ، نحو : إنه رجلٌ كريمُ اليدِ .

ـ لا ينعتُ بها المعرفةُ ، فلا تقولُ : أعجبتُ بمحمدٍ حَسَنِ الخط . على أن (حسنا) نعتٌ لمحمد ، ولكنه يجوزُ على البدليةِ ، حيثُ يجوزُ إبدالُ المعرفةِ من النكرةِ .

ـ جوازُ دخولِ (رُبَّ) على هذا التركيبِ الإضافيِّ ، وهو حرفٌ لا يدخلُ إلا على النكراتِ . تقولُ : رُبَّ فاهمِ الدرسِ قد أجابَ .

لكنها تستخدمُ في اللغةِ لأداءِ أحدِ ثلاثةِ أغراضٍ :

أ ـ التخفيفُ لفظًا : حيثُ تمنعُ الإضافةُ من التنوينِ ، ومن نوني المثنى والجمع ، والخفضُ بها أخفُّ من هذه الظواهرِ الصوتية ، حيث لا تنوينَ ولا نونَ معه .

ولتلحظْ الفرقَ في النطقِ وصعوبتِهِ بين قولك :

إنه فاتحٌ الكتابَ . هما فاتحانِ الكتابَ . هم فاتحونَ الكتاب .

وقولِك مضيفًا : إنه فاتحُ الكتابِ ، فاتحا الكتابِ ، فاتحو الكتابِ .

ب ـ رفعُ القبحِ في رفعِ الصفةِ المشبهةِ معمولَها الظاهر، فإذا قلت:هو طيبٌ القلبُ . (بالتنوين) ، فإن القلبَ يرفع على الفاعلية لطيب ، وبذلك تخلُو الصفةُ المشبهةُ من ضميرٍ مستكنٍ فيها ، وهذا قبحٌ ترفعُه الإضافةُ .

جـ ـ رفعُ التجوزِ في الصفةِ المشبهةِ نصبَ معمولِها ؛ وحيث إنه يجوزُ القول : هو طيبٌ القلبَ ، بالتنوينِ مع نصبِ المعمولِ ، وهي من فعلٍ لازمٍ قاصرٍ ، لا ينصبُ مفعولًا به ، وفي هذا تجوزٌ ترفعُه الإضافةُ .

زمن الصفة المشتقة والإضافة والإعمال [1] :

ـ إذا كانت الصفةُ المشتقةُ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ وزمنُها للحالِ أو للاستقبالِ جاز

---

(١) ينظر : شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ ـ ٣٣٢ .

فيها الإضافةُ والإعمال .

تقول : هو مكلِّمنا اليومَ أو غدًا . كما تقولُ : هو إيانا مكلمٌ اليومَ أو غدًا ، هذه القضيةُ واضحةُ المعالمِ ، وواضحةٌ معالـمُها .

أما إذا كان زمنُها للماضي فإضافتُها واجبةٌ ـ كما يرى جمهورُ النحاةِ ـ ويجعلونها ـ حينئذٍ ـ إضافةً محضةً . تقولُ : إنه مقابلُني أمسِ ، درسُ أمسِ مفهومُ الفكرةِ . ولذلك فإنه يجوزُ القولُ : هذا زيدٌ مكلمنا أمسِ بالرفعِ على النعتِ . حيثُ الإضافةُ محضةٌ .

ولكنك تقولُ : هذا زيدٌ مكلمنا اليومَ أو غدًا ، بالنصبِ على الحالية ؛ لأنه لا يصحُّ النعت ، حيثُ الإضافةُ غير محضة .

وإذا كانت صفةً مشبهةً باسمِ الفاعلِ جازَ فيها الأوجهُ الثلاثةُ : الجرُّ على الإضافةِ ، والرفع على الفاعليةِ ، والنصبُ على التمييزِ ، وهو أرجحُ من التشبيهِ بالمفعولِ به . تقولُ : هو إنسانٌ حسنُ الخطِّ ، وحسنٌ خطُّه ، وحسنٌ خطَّه ، أو : خطًّا .

تعقيبات :

أولا : إضافةُ المعرفةِ إلى المعرفةِ :

لا تضافُ المعرفةُ إلى المعرفةِ إلا فيما إذا كان الجزءُ الأولُ صفةً مشتقةً عاملةً فيما بعدها ، والمضافُ إليه معرفٌ بالأداةِ . (الفاهم الدرسِ) ، أو مضافٌ إلى ما فيه الأداةُ (الفاهمُ درسِ النحوِ) ، أو مضافٌ إلى ضميرٍ يعودُ على معرفةٍ (الفاهمُ درسِه) ، أو كانَ الجزءُ الأولُ معربًا بالحروفِ (الفاهمَا الدرسِ ، الفاهمو الدرسِ) .

ثانيا : تداخل المتضايفات :

قد تتداخلُ المتضايفاتُ ، أو تتوالى ، نحو :

١ ـ إن اجتهادَ طالبِ علمِ النحوِ يجبُ أن يكونَ ممتدًّا غيرَ منقطعِ المجهودِ (اجتهاد) اسم إنَّ منصوب ، وهو مضاف ، و(علم) مضافٌ إليه مجرورٌ ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ ، وهو مضاف ، و(النحو) مضافٌ إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

وما عدا ذلك من متضايفاتٍ فهو في الجدولِ التالي للأمثلةِ :

٢ ـ ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود:٣].

٣ ـ ﴿وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:١٢٦] .

٤ ـ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة:٢٥٥].

٥ ـ ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء:١٠٠] .

رقم الجملة	المضاف	المضاف إليه	المضاف	المضاف إليه	المضاف	المضاف إليه
١	غيرَ	منقطع	منقطع	المجهود		
٢	كلَّ	ذي	ذي	فضلٍ	فضل	الهاء
٣	صراطُ	ربِّ	ربِّ	الكاف		
٤	بين	أيدي	أيدي	هم	خلف	هم
٥	خزائن	رحمة	رحمة	ربِّ	ربِّ	الياء

ثالثا : عددية المضاف إليه :

الأسماءُ الملازمةُ للإضافة إلى الأسماءِ والتي يجوزُ الإضافةُ إليها يجوزُ إضافتُها إلى المفردِ والمثنى والجمعِ ؛ إلا ما نُصَّ عليه من شرطِ تقييدِ العددِ من :

كلا وكلتا :

حيثُ لا يضافان إلا إلى مثنى معرفة ، وقد يضافانِ إلى مفردٍ معطوفٍ عليه آخر في الضرورة ، كما قد يضافان إلى مفردٍ واقعٍ على اثنين .

أيّ :

إذا أضيفت إلى المعرفةِ فإنها يجبُ أن تدلَّ على اثنين أو جماعةٍ ، نحو : أيُّ الرجلين أَصْدَقُ ؟ وأيُّ المحتاجين يطلبْ فأَعْطِه .

وإذا كانت المعرفةُ دالةً على المفردِ فإنها يجبُ أن تدلَّ على بعضِه ، كأن تقولَ : أيُّ السيارةِ يحتاج إلى إصلاحٍ ؟

أما إذا أُضيفت إلى النكرةِ فإنها يجوزُ أن تدلَّ على المفردِ أو المثنى أو الجمعِ .

(أفعل) التفضيل :

مثلُ (أي) في عدديةِ ما يضافُ إليه .

أحد وإحدى : لا يضافان إلا إلى ما يدلُّ على مثنى أو جمع . تقولُ : أحدُ الصديقيْن أقربُ مني . إحدى الفتياتِ تنالُ الاحترامَ .

ثالثا : ما يجوزُ إضافتُه :

سائرُ الأسماءِ ـ أي : غير ما ذُكر من الأسماءِ التي يمتنعُ إضافتُها ، وتلك التي يلزمُ إضافتُها ـ يجوزُ أن تضافَ ، إما غالبًا في التركيبِ ، وإما عند الحاجةِ إلى تقييدِها بالإضافة .

فمما تغلبُ فيه الإضافةُ ؛ لأنه في حاجةٍ إليها للتحديدِ والتخصيصِ : ابن ، أخ ، أب ، عم ، أخت .... عبد ، خال ، حمو ، اسم ، جملة ، كلمة ، أثر .... إلخ ، وكذلك : ساعة ، يوم ، سنة .... إلخ ؛ شرطَ أن تكونَ ظرفيةً ، ومنها : أحد ، آخر ، مثل ، شبه ، شبيه ، خِدْن ، خَدِين ، بدَل ، .. كل ، بعض ، منتهى ، غاية ، معظم ، أشد ، نصف ، محيط ، حجم ، مساحة .... إلخ ، وهي تحتاجُ إلى دراسةٍ دلاليةٍ .

ومن أمثلةِ ذلك : هو شبهه ، ومثيلُه ، وابنُه ، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ [مريم] . ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [طه:٥٨] . قطرُ الدائرةِ يمرُّ بمركزِها ....

قضية الحذف في الإضافة

ذكرنا أن للإضافةِ ركنيْنِ ، أحدُهما مقصودٌ في الكلام ، وهو الأولُ المضافُ ، والثاني يؤتى به لتبيينِ الأولِ وتوضيحِهِ ؛ لذا فإن كلا منهما له اتجاهه الدلاليُّ في الجملةِ التي لا يغنى عنه شيءٌ غيره ؛ لذا فإنه لا يجب أن يحذفَ أيٌّ منهما .

لكنه ذكرَ تقديرُ حذفِ أحدهِما طبقا لما يقتضيه السياقُ الجمْلى العامُ ، وهذه أحوالُ جوازٍ لا وجوبٍ ، ويجب أن يكونَ في الجملةِ ما يدلُّ على المحذوفِ .

أولا : حذف المضاف :

يجوزُ أن يُحذفَ المضافُ لدليلٍ عليه،وحينئذٍ يخلفُه المضافُ إليه متخذًا موقعَه الإعرابيَّ ـ غالبا ، وهو الأرجح ـ أو باقيا على جرِّه .

أ ـ حذفُ المضافِ مع اتخاذِ المضافِ إليه موقعَه :

من ذلك :

ـ حذفُ المضافِ الخبر ، في قولِ الشاعر :

شرُّ المنايـــا مَيِّـــتٌ بَـــيْن أهلِـــه[1]

أي : منيةُ ميتٍ ..

ـ حذف المضافِ الفاعل : كما في قولِه تعالى : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢] . أي : أمرُ ربِّك ..

ـ حذف المضاف المفعول به : في قولِه تعالى :

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢]. أي : اسألْ أهل القرية ..

﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ [البقرة:٩٣] . أي: حب العجل، أو:حُبَّ عبادةِ العجل ...

﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾[يونس:٢٤]. أي : فجعلنا زرعَها حصيدًا ..

ـ حذف المضاف المفعول المطلق : في قولِ الأعشى ميمون :

أَلَمْ تَغْـــتمضْ عينـــاك ليلَـــةَ أَرْمَـــدَا وبِتَّ كـما بـاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا[2]

أي : ألم تغمتض عيناك اغتماضَ ليلة أرمد ...

ـ حذف المضاف الظرف : في نحو قولك : وصلْنا أذانَ المغربِ ، أي : وقتَ أذانِ المغرب .

ـ حذف المضافِ المفعولِ لأجله :كما في قولِك : جئت فلانًا كرمَه، أي : ابتغاءَ كرمِه .

ـ حذف المضافِ المفعولِ معه : نحو قولك:جئتُ والشمسَ ، أي : وطلوعَ الشمس .

أي : مع طلوع ..

---

(1) شرح التصريح ٢ ـ ٥٥ .

(2) شرح ابن يعيش١٠ ـ ١٠٢/ شرح التسهيل٣ ـ ٢٦٨ / المساعد ١ ـ ٤٦٩ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٥/ الهمع ١ ـ ١٨٨ .

ـ حذف المضاف الحال : في قولِهم : تفرقوا أيادِيَ سَبَا ، أي : مثلَ أيادي سبا .

ـ حذف المضافِ المجرورِ بالحرف : في قولِه تعالى : ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب:١٩] ، أي : كدوران عينِ الذي يُغْشَى عليه .

ومنه قولُه تعالى : ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [الأعراف:٤] .أي:وكم من أهلِ قريةٍ ..

ـ حذف المضافِ المجرورِ بالإضافةِ : كالقولِ : ولا يُغْني عملُ اليومِ دونَ غَدٍ ، أي : دونَ عملِ غدٍ ...

ب ـ حذف المضافِ مع بقاءِ المضافِ إليه مجرورًا :

منه حذفُ البدلِ في قولِ عبد الله بنِ قيس الرقياتِ :

رَحِـــمَ اللهُ أعظُـــمًا دفنُوهـــا ... بِسَجِـسْتانَ طَلْحـةِ الطلحـاتِ [1]

أي : أعظُمَ طلحةِ ، فحذف المضافُ البدلُ المنصوبُ (أعظم) ، وبقيَ المضافُ إليه (طلحة) مجرورًا .

ومنه حذفُ المضافِ المعطوفِ في قولِ بشير القشيري :

ولمْ أرَ مثـــلَ الخـــيرِ يتركُـــه الفتـــى ... ولا الشَّرِّ يأتيه امرُؤٌ وهو طـائعُ [2]

(الشرِّ) بالجر ، أي : ولا مثلَ الشرِّ ...

ومنه قولُ أبي دُؤَادٍ الإيادي :

أكـــلَّ امْـــرِئٍ تَحْـــسَبِينَ امْـــرَأً ... وَنَـــارٍ تَوَقَّـــدُ في الليـــلِ نـــارَا [3]

أي : وكلَّ نارٍ ، فحذف المعطوف المجرور المضاف (كل) ، وأبقي المضافَ إليه (نار)

---

(1) شرح ابن يعيش ١ ـ ٤٧ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧١ / المساعد ٢ ـ ٣٦٧ /ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٣٢ / الهمع ٢ ـ ١٢٧ .

(2) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٠ / شرح عمدة الحافظ ٥٠٠ / المساعد ٢ ـ ٣٦٦ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٣١ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٧٣ .

(3) الكتاب ١ ـ ٦٦ / المسائل البصريات ١ ـ ٥٢١ / المفصل ١٠٦ / الهادي في الإعراب ١٢٠ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٠ / المساعد ٢ ـ ٣٦٦ .

مجرورًا .

ومنه قولُهم : ما كلُّ سوداءَ تمرةٌ ، ولا بيضاءَ شحمةٌ[1] .

بجر (بيضاء) بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ للمنع من الصرف ؛ وذلك لأنها مضافٌ إليه ، وحذف المضافُ لدليل سابقٍ عليه ، أي : ولا كلُّ بيضاءَ ...

ثانيا : حذف المضاف إليه :

قد يحذفُ المضافُ إليه ، ويبقى المضافُ على أحوالٍ أربعة :

أولاها : البناء على الضم : ويكونُ ذلك في الغايات ، وهي الظروفُ المبهمةُ الملازمةُ للإضافة ، من الجهاتِ الست وما يشبهُها ويلحقُ بها ، وما يشبهُ الغاياتِ من أسماءٍ ، نحو: عل ، مثل ، غير ، أول ، حسب ....

ويكونُ البناءُ على الضم بسببِ انقطاعِها عن الإضافةِ لفظًا ، لا معنى ، حيثُ ينوي فيها الإضافةُ .

من ذلك قولُه تعالى : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم:٤] . أي : من قبل النصر ومن بعده ، وقد فسرنا ذلك قبلُ .

ثانيتها : بقاءُ المضافِ على إعرابِه مع التنوين :

ويكونُ ذلك في موضعيْن :

أ ـ أن يكونَ المضافُ مما سبقَ ، ويكون المضافُ إليه المحذوفُ نكرةً ، ومنه قولُ امرئ القيس :

مِكَـــرٍّ مِفَـــرٍّ مُقْبِـــلٍ مُدْبِـــرٍ معًـــا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السيلُ من عَلِ

بإعراب (عل) لإبهامِ العلوّ ، حيثُ إضافتُه إلى نكرةٍ ، فتكونُ السرعةُ أبلغَ . وقد يكونُ المقصودُ غيرَ الإضافةِ .

ب ـ قد يحذفُ المضافُ إليه اختصارًا مع الألفاظِ غير الظرفيةِ التي لا يفهمُ معناها إلا من خلالِ الإضافةِ ، حيثُ معناها محددٌ للمضافِ إليه ، نحو: كل ، بعض، أشد ، قبل،

---

(١) ينظر : الكتاب ١ ـ ٦٥ / جمهرة الأمثال ٢ ـ ٢٨٧ / مجمع الأمثال ٢ ـ ٢٨١ رقم ٣٨٦٧ / المساعد ٢ ـ ٣٦٦ .

بعد ، (أي) الشرطية ، (أي) الاستفهامية ... وما أشبه ذلك .

تقولُ : كلٌّ حضر . وأكرمنا بعضًا .

ومنه قولُه تعالى : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠] .

ثالثها : بقاء المضاف مع إعرابه بدونِ تنوينٍ :

قد يتوالى مضافان معطوفانِ يشتركان في مضافٍ إليه واحدٍ ، وكأنهما يتنازعانه ، نحو : خُذْ ربعَ ونصفَ ما حصلَ [1].

وتقولُ : هذا قلمُ وكتابُ محمدٍ . يذكرُ ابنُ مالك في :

ويحـــذفُ الثـــاني فيبقـــى الأولُ ... كحالِـــه إذا بـــه يتَّـــصلُ

بـــشرطِ عطـــفٍ وإضـــافةٍ إلى ... مثـلِ الـذي أضـفت إليـه الأولَا

وبعضُ النحاةِ يرون أن هذا من قبيلِ الفصلِ بين المتضايفين [2].

فالتقدير : خُذ ربعَ ما حصلَ ونصفَه ، فأقحم نصفَه بين المتضايفين ، فصار : خذ ربعَ ونصفَه ما حصل ، ثم حذف الضميرُ إصلاحًا للفظِ . ومثلُ هذا لا يجوزُ إلا في الشعر عند سيبويه وجمهورِ النحاةِ [3]. حيث لا يجيزون الفصلَ بين المتضايفين في النثر .

فلهم في ذلك تقديران : حذف المضافِ إليه من الأول ، لدلالةِ المذكورِ عليه ، أو حذفُه من الثاني .

ومن اختار التقديرَ الأولَ يكونُ ذلك جائزًا عنده ، حيثُ لا فصلَ بين المضافِ والمضافِ إليه .

ومما جاء من ذلك قولُ الأعشى :

إلا عُلَالـــــةَ أو بُـــــدَا ... هـــةَ ســـابحٍ نهـــدِ الجَـــزَارة [4]

---

(1) شرح التصريح ٢ ـ ٥٦ .

(2) يرجع إلى : شرح التصريح ٢ ـ ٥٧ .

(3) الكتاب ١ ـ ٩١ ، ٢٩٥ / المقتضب ٤ ـ ٢٢٨ / شرح ابن يعيش ٣ ـ ٢٢ / المقرب ١ ـ ١٨٠ / شرح ابن الناظم ٤٠٤ . علالة : آخر جرى الفرس، بداهة : أوله . نهد : غليظ . الجزارة : القوائم والرأس ، سميت بذلك ؛ لأن الجزار يأخذها عمالة له .

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٥٠ / المساعد ٢ ـ ٣٥٢ ، ٢ ـ ٤٠٧ / وفيها الشطر الثاني قبل الأول / شرح التصريح ٢ ـ ٥٧ .

أي : علالة سابح ، أو بداهةَ سابحٍ .

وقولُ الشاعر :

علقـــت آمـــالي فَعَمَّـــتِ الـــنعم ... بمثـلِ أو أنفـعِ مـن ويْـلِ الـدِّيَم

والأصلُ : بمثلِ ويلِ الديم ، أو بأنفعِه .

وقولُ الآخرِ :

بَنُونـــا وبَنَاتُنـــا كـــرامٌ فَمَـــنْ نَـــوَى ... مصاهرةً فَلْينْأ إنْ لمْ يَكُـنْ كُفُـوَا [1]

أي : بنونا وبناتُنا كرامٌ ..

وقولُ الفرزدق :

يـــا مَـــنْ رَأى عَارِضًـــا أُسَرُّ بـــه ... بَـيْنَ ذراعَـيْ وجبهَـةِ الأسـدِ [2]

أي : بين ذراعي الأسد وجبهته .

وقولُ الآخر :

نعـيمُ ويـؤسُ العـيشِ للمـرءِ مـنهما ... نصيبٌ ولا بسْطٌ يدومُ ولا قَبْضُ [3]

أي : نعيم العيش وبؤسه .

ومنه في النثرِ قولُ بعض العرب : « قطعَ اللهُ يَدَ ورجلَ مَنْ قالها »[4]. أي : يد مَنْ قالها ورجلَه .

ورابعتها : حذفُ المضافِ إليه الجملةِ بعدَ (إذْ) ، المضافةِ إلى اسمِ زمانٍ : حين ، يوم ، وقت ... إلخ ؛ مع تنوينِها بالكسرِ عوضا من المحذوفِ ـ على الأرجحِ ـ لكنه يحتسبُ بقاءُ بنائِها على السكونِ وقد ذكرنا ذلك سابقا .

ومن أمثلةِ ذلك : قولُه تعالى : ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الواقعة] .

---

(1) شرح التسهيل ٢ ـ ٢٤٩ / حاشية الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٥ . وفيه كفُوًا .

(2) الكتاب ١ ـ ١٨٠ / معاني القرآن للفراء ٢ ـ ٣٢٢ / المقتضب ٤ ـ ٢٢٩ / الخصائص ٢ ـ ٤٠٧ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ١٥٢ / شرح ابن يعيش ٣ ـ ٢١ / شرح التسهيل ٣ ـ ٢٤٩ . وفيه رواية : أكفكفُه ..

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٤٩ .

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٤٨ / المقرب ١ ـ ٢١٤ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٤ .

﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾ [غافر:٩] .

﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الحاقة] .

ملحوظة :

إذا حُذِفَ المضافُ فإنه يجوزُ أن يرَاعى لفظًا ومعنى في مجملِ التركيبِ، وألَّا يُلتفتَ إليه، وقد اجتمعا في قولِه تعالى : ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الأعراف] .

التقدير : كم من أهلِ قريةٍ ، فلم يراعَ المضافُ المحذوف في : أهلكناها ، وجاءها ، ولكنه رُوعى في : هُمْ قائلون .

الفصل بين المتضايفين :

يذهبُ البصريون إلى أنه لا يُفصلُ بين المضافِ والمضافِ إليه ؛ لأنهما بمنزلةِ الشيءِ الواحدِ ، فالمضافُ إليه منزَّلٌ من المضافِ منزلةَ الجزءِ منه ؛ لأنه يقعُ موقعَ تنوينِهِ ؛ لكنهم يُجيزون الفصلَ في الشعرِ للضرورةِ .

أما الكوفيونَ فإنهم يذهبون إلى جوازالفصلِ في تسعةِ مواضعَ ، تتفرعُ إلى أخرى ، منها ثلاثةٌ عامةٌ بعضُها متفرعٌ كذلك ، وهي :

أ ـ الفصلُ بين المصدرِ وفاعلِه المضافِ إليه بواحدٍ من :

ـ مفعول المصدر ، كما هو في قولِه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] . ببناء (زين) للمفعولِ ، ورفع (قتل) على النيابةِ عن الفاعلِ ، ونصبِ (أولاد) على المفعوليةِ ، وهو الفاصلِ ، وجرِّ (شركاء) على الإضافةِ . وهي قراءةُ ابنِ عامرٍ .

ومنه قولُ الشاعر :

عَتَـوْا إذْ أجبنـاهم إلى الـسلمِ رأفـةً ... فَسُقْناهُم سَوْقَ البُغَاثَ الأجادلِ [1]

---

(١) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٨ / شرح ابن الناظم ٤٠٧ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٦ . البغاث : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد ، الأجادل : جمع الأجدل ، وهو الصقر .

(سوق) مفعول مطلق منصوب مضاف ، والمضاف إليه (الأجادل) ، وهو فاعلُ السوق ، وفصل بينهما بالمفعولِ به (البغاث) .

وقولُ الاخر :

فزجَجْتُهـــــــا بمزَجَّـــــــةٍ زَجَّ القلـــــوصَ أَبِي مَـــــزَادَهْ[1]

(أبي) مضاف إليه (زَج) ، وفصل بينهما بمفعول المصدرِ (القلوص) .

ومنه قولُ الأحوص :

فـــإنْ يَكُـــنِ النكـــاحُ أَحَـــلَّ شَيْءٍ فـــإنَّ نِكَاحَهـــا مَطَـــرٍ حَـــرَامُ[2]

التقديرُ : فإنَ نكاحَ مطرٍ إياها ، ولـمَّا قُدِّم المفعولُ به فاصلًا بين المصدرِ (نكاح) وفاعلِه (مطر) [3]؛ اتصلَ ضميرُ الغائبَ فأصبح (ها) .

ـ النداء : في قولِ بجير بنِ زهير بن أبي سلمى المازني :

وفـاقُ كعـبُ بُجـيرٍ منقـذٌ لـك مـن تعجيلِ تهلكـةٍ والخلـدِ في سـقرَا[4]

المنادى المبني على الضم (كعب) فاصلٌ بين المضافِ (وفاق) والمضافِ إليه المجرورِ (بجير) .

ـ **الظرف** : كما هو في قولِ بعضِ العرب : تَرْكُ يَوْمًا نَفْسِك وهَوَاها سَعْيٌ لها في رَدَاها[5].

---

(1) ينظر : معاني الفراء ١ ـ ٣٥٧ / الخصائص ٢ ـ ٤٠٦ / شرح ابن يعيش ٣ ـ ١٩ ، ٢٢ / المقرب ١ ـ / شرح ابن الناظم ٤٠٨ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٦ . المزجة : رمح كالمزراق . القلوص : الناقة الشابة . أبو مزاده : اسم رجل .

(2) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٨ / شرح ابن الناظم ٤٠٧ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٩ / الصبان على الأشموني ١ ـ ٢٧٩ .

(3) قد يكون التقدير: فإن نكاحَها مطرًا، فتكون هي الفاعلَ ، ويكونُ التركيبُ من قبيل الفصلِ بالفاعلِ.

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٥ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ٨٦ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٣٤ / الهمع ٢ ـ ٥٣ / الصبان على الشموني ٢ ـ ٢٧٩ .

(5) ينظر : شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٦ .

ومنه قولُ عمرو بن قميئة :

لَـــمَّا رأت سَـــاتِيدَمَا اســـتَعْبرت لله دَرُّ اليـــومَ مَـــنْ لَامَهـــا[1]

أي : لله درُّ مَنْ لامَها اليوم ، ففصلَ الظرفُ بين المتضايفيْن .

ب ـ الفصلُ بينَ الصفةِ المشتقةِ ومفعولِها المضافِ إليها بواحدٍ من :

ـ المفعول الثاني منصوبًا، في قولِه تعالى:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ [إبراهيم:٤٧] .

على قراءةِ جماعةٍ بنصبِ (وعد) ؛ لأنه مفعولٌ ثانٍ ، وجرِّ (رسل) على الإضافةِ إلى (مخلف) ، وهو المفعولُ الأولُ .

ومنه قولُ الشاعرِ :

مـــازال يُـــوقِنُ مَـــنْ يَؤُمُّـــكَ بِـــالْغِنَى وسِوَاك مـانعُ فـضلَه الـمُحْتاجِ[2]

والمضافِ إليه المفعولِ الأولِ (المحتاج) .

ـ الظرف : في قول الشاعرِ :

فَرِشْـــني بخـــيرٍ لا أكـــونَنْ ومِـــدْحتي كَنَاحِـتِ يومًـا صَـخْرةٍ بعـسيلِ[3]

(صخرة) مضاف إليه (ناحت) ، وفصل بينهما بالظرفِ المنصوب (يوما) .

ـ الجار والمجرور:كما في قولِه ﷺ: «هل أنتم تارِكُو لي صاحبي».أي : تاركو صاحبي لي .

ومنه قولُ الشاعر :

لَأَنْـــتَ مُعتـــادٌ في الهَيْجَـــا مـــصابَرَةٍ يُصلَى بها كُـلُّ مـن عـاداك نيرانـا[4]

---

(1) الكتاب ١ ـ ١٧٨ / المقتضب ٤ ـ ٣٧٧ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٢٨٨ / شرح ابن يعيش ٣ ـ ٢٠ / الرضي على الكافية ١ ـ ٢٩٣ . ساتيدما : جبل بالهند دائم ثلجه .

(2) شرح التصريح ٢ ـ ٥٨ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٦ .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٣ / المساعد ٢ ـ ٣٦٨ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٨ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٧ . رِشْني : المقصود : أصلح حالي وأمري . عسيل: مكنسة العطار .

(4) شرح التسهيل ٢ ـ ٢٧٣ / المساعد ٢ ـ ٣٦٨ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٣٣ .

أي : معتادُ مصابرةٍ في الهيجا .

جـ ـ أن يفصلَ بين المضافِ غيرِ الصفةِ والمضافِ إليه بواحدٍ من :

ـ **القسم** : نحو : هذا غلامُ ـ والله ـ زيد ، بجر (زيد) على الإضافة ، ذكره الكسائي ، وقول بعضهم : إن الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ فتسمعُ صَوْتَ ـ واللهِ ـ رَبِّها ، أي صوت ربها ، ففصلَ بين المضافِ إليه بالقسم .

ـ **الشرط** : كما ذكر الأنباري : هذا غلامُ ـ إن شاء اللهُ ـ ابنِ أخيك ، بإضافة (غلام) إلى (ابن) والفاصلُ بينهما الشرطُ ـ إن شاء ....

ـ **إما** : زاده ابنُ مالك ، ويستشهد عليه بقول (تأبط شرا) :

هما خُطَّتا إمَّا إسَارٍ ومِنَّةٍ وإمَّا دَمٍ والقتلُ بالحُرِّ أجدرُ

بجر (إسار) على الإضافة ، والفصلُ بين المتضايفين بـ (إما) .

أما المواضعُ الأخرى ـ وهي خاصةٌ بالشعرِ للضرورةِ ـ فهي :

١ ـ **الفصلُ بين المتضايفين بأجنبي** : أي: بمعمولٍ غيرِ المضافِ ، ويكونُ واحدًا من :

ـ **الفاعل** : كما هو في قولِ الشاعرِ :

تمرُّ على ما تستمرُّ وقد شَفَتْ غلائلَ عبدُ القيسِ منها صدورِها[1]

أي : شَفَتْ عبدُ القيس غلائلَ صدورِها، ففصلَ بين المضاف (غلائل) والمضافِ إليه (صدور) بالفاعلِ (عبد) وهو أجنبيٌّ عنهما .

وقولُ الآخر :

نَرَى أسُهمًا للموتِ تُصيمي لا تُنمي ولا ترعوى عن نَقْضِ أهواؤُنا العزمِ[2]

أي: لا ترعوى أهواؤنا عن نَقْضِ العزم .ففصلَ الفاعلُ (أهواء) بين المصدرِ (نقض)، وما أضيفَ إليه ، وهو أجنبي عنهما .

---

(1) الإنصاف ٤٢٨ / الخزانة ٤ ـ ٤١٣ .عبد القيس : قبيلة ـ غلائل :جمع غليلة ، وهي الضغن والحقد.

(2) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٤ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٤٣ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٩ .

ـ المفعول به : في قولِ جريرٍ :

تَسْقِي امتياحًا نَدَى المسواكَ ريقتِها كما تَضَمَّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ[1]

أي : تسقى أمُّ عمرو ندى ريقتِها المسواكَ ، فـ (المسواك) مفعولٌ ثانٍ ، فَصَلَ بين المفعولِ الأولِ (ندى) وما أضيفَ إليه (ريقتها) .

ـ الظرف : كما في قولِ أبي حيةَ النميري :

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍّ يومًا يهوديٌّ يُقاربُ أو يُزِيلُ[2]

(كف) مضافٌ، (يهودي) مضافٌ إليه ، وفَصل بينهما بالظرفِ الأجنبي عنهما (يوما).

٢ ـ الفصل بين المتضايفين بفاعلِ المضاف ، وهو ليس صفةً مشتقة : كما هو في قولِ الشاعر :

ما إنْ وجدْنا للهوى من طبٍّ ولا عدِمْنا قَهْرَ وَجْدٌ صبٍّ[3]

أي : ولا عدمْنا قهرَ صبٍّ وجدُ . حيثُ (وَجْد) فاعلُ المصدرِ المضافِ .

٣ ـ قد يكونُ الفصلُ بما نُعِتَ به المضاف وهو ليس مشتقا ، ذلك في قولِ معاويةَ بنِ أبي سفيان :

نجوتُ وقد سَلَّ المَراديُّ سيفَه منَ ابنِ أبي شيخِ الأباطِحِ طالبِ[4]

---

(1) ينظر المواضع السابقة. الامتياح : الاستياك . المزنة : السحاب . الرصف : بفتح فتح . جمع رصفة، وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض ، فماؤها أرق وأصفى .

(2) الكتاب ١٧٩ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٢٨٧ / شرح ابن يعيش ١ ـ ١٠٣ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٩/ الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٨٧ .

(3) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٤ / المساعد ٢ ـ ٣٧٠/ شرح التصريح ٢ ـ ٥٩ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٩ . الصب : العاشق .

(4) شرح التسهيل ٣ ـ ٢٧٥ / شرح ابن الناظم ٤١١ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٩ / الهمع ٢ ـ ٥٢ .
اتفق ثلاثةٌ من الخوارج أن يقتلَ كلُّ واحدٍ منهم واحدًا من : علي بن أبي طالب ، وعمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ـ ﷺ ، فقتل علي ، ونجا عمرو ومعاوية . الأباطح : جمع بطحاء ، والمراد بها مكة .

فصل بين المتضايفين : (أبي) (وطالب) بالنعت (شيخ الأباطح) .

ومنه قولُ الفرزدق :

ولـئن حَلفْـتُ عـلى يـدْيكَ لأحْلِفَـنْ بيمينِ أصدقَ من يمينـك مُقْسمِ[1]

أراد : بيمينِ مقسمٍ أصدق من يمينِك ، ففصلَ بين المتضايفين (يمين) و (مقسم) بالنعتِ (أصدق) .

٤ ـ قد يُفْصلُ بالنداءِ وليس المضاف صفةً مشتقةً : كما هو في قولِ الشاعِر :

كـــأنَّ بـــرذَوْنَ أبـــا عـــصام زيـــدٍ حمـــارٌ دقَّ باللِّجَـــامِ[2]

أي : كأن برذون زيدٍ حمارٌ يا أبا عصامٍ ...

٥ ـ الفصل بالمفعولِ لأجله ، كما هو في قولِ أبي زيدٍ الطائي :

معـــاودُ جُـــرأةً وقـــتِ الهَـــوَادِي أَشَـــمُّ كأنـــه رجـــلٌ عبـــوسُ[3]

أي : معاودُ وَقْتِ الهوادي جرأةً .

٦ ـ الفصلُ بشبه الجملة : كما في قولِ امرأةٍ ترثي أخويْها :

هما أخَـوَا في الحـربِ مَـنْ لا أخَـا لَـه إذا خـاف يومًـا نبْـوةً فَـدَعَاهُما[4]

أي : هما أخَوَا مَنْ لا أخا له في الحرب . فصلت شبهُ الجملةِ بين المتضايفَيْن .

الإضافةُ إلى ياءِ المتكلم :

إذا أضيف الاسمُ إلى ياء المتكلم فإن ما قبلَ الياءِ يكسرُ ؛ إلا أن يكونَ الاسمُ المضافُ مقصورً . أو منقوصًا أو مثنى أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا . ذلك على التفصيل الآتي :

---

(1) الصبان على الأشموني ١ ـ ٢٧٦ / الدر المصون ٣ ـ ١٩٢ .

(2) الخصائص ٢ ـ ٤٠٤ / شرح التسهيل ٢ ـ ٢٧٥ / شرح الكافية الشافية ٢ ـ ٩٩٣/ شرح التصريح ٢ ـ ٦٠ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٨ .

(3) المقتضب ٤ ـ ٣٧٧ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ٥٣٥ / شرح التصريح ٢ ـ ٥٩ / الهمع ٢ ـ ٥٣ .

(4) الكتاب ١ ـ ١٨٠ / شرح ابن يعيش ٣ ـ ٢١ / شرح ابن الناظم ٤١٠ / ارتشاف الضرب ٣ ـ ٥٣٤/ الهمع ٢ ـ ٥٢ .

إضافة الصحيح الآخر إليها :

إذا أضيف الاسمُ الصحيحُ الآخرِ إلى ياءِ المتكلمِ فإن آخرهَ يجب فيه الكسرُ لتُناسبَ الكسرةُ الياء ، ويأخذ الاسمُ موقعَه الإعرابيَّ بعلاماتِ إعرابٍ مقدرةٍ ، فالاسمُ المضافُ إلى ضميرِ المتكلم تقدر فيه الحركاتُ الثلاث ، فتقولُ : جاء صديقي ، (صديق) فاعلٌ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ .

أكرمْت صديقي ، (صديق) مفعول به منصوب ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرة .

أعجبت بأخلاقِ صديقي ، (صديق) مضافٌ إليه مجرور ، وعلامةُ جره الكسرة المقدرة .

أما الياءُ فإنها يجوز فيها السكونُ، والتحريكُ بالفتحِ،والفتحُ اختيارُ الخليلِ وسيبويه [1] والزمخشري .

ويقوم الخلافُ بينَ النحاةِ على كونِ أيٍّ من الفتحِ والسكونِ الأصلَ ، ويعللُ الذين يَرَوْن أن السكونَ هو الأصلُ بأن الياءَ حرفُ علةٍ ، فوجبَ بناؤُها على السكونِ ، كضميرِ الجمعِ وياءِ المخاطبة .

ويعلل الذينَ يختارُون الفتحَ بأنها اسمٌ على حرفٍ واحد ، فوجبَ بناؤه على حركةٍ تقويةً له ، كضميرِ المتكلمِ والمخاطبِ ، أما سكونُها فتخفيفٌ .

وقد تحذَفُ الياءُ ، وقدْ تبدلُ ألفًا بعد فتحِ المكسورِ قبلَها ، وقد يُستَغْنى بالفتحةِ عن الألفِ[2]. فتقولُ : هذا غلامي (بإسكانِ الياء وبفتحها) ، وهذا غلامِ (بحذف الياءِ) ، وهذا غلامًا (إبدال الياء ألفا ، وفتح ما قبلها ، وهذا غلام (بالفتحِ دون الألف) . وفيه لغةٌ ضعيفةٌ بالضم (هذا غلامُ) .

إضافة الاسمِ المعتلِّ الآخرِ إلى الياء :

حالَ إضافةِ الاسمِ المعتلِّ الآخرِ إلى الياء يُنظرُ إلى حركةِ ما قبلَ حرفِ العلةِ ، وهو لا يخلُو في ذلك من أمرَيْن ؛ إما أن يكونَ ساكنًا ، وإما أن يكونَ متحركًا .

إذا كانَ ما قبلَ حرفِ العلةِ ساكنًا ، وهذا لا يكونُ إلا في معتلِّ الآخرِ بالواوِ والياءِ ،

---

(1) ينظر : الكتاب ٢ ـ ٢٢١ .

(2) ينظر : شرح الكافية ٢ ـ ١٠٠٥ .

فإنه يكونُ ملحقًا بالصحيحِ الآخرِ ، حيث يكسرُ حرفُ العلةِ (الواوُ أو الياءُ) لخفةِ النطقِ بحرفِ العلةِ المتحركِ لسكونِ ما قبلَه ، فيقالُ : دلْوِي ، رأْيي ، ظبْيِي ، نجْوِي . ويعرب بحركاتٍ مقدرةٍ .

ـ فإنْ كان ما قبلَ حرفِ العلةِ متحركًا فإنه يُتَّبَعُ ما يأتي :

ـ إن كان حرفُ العلةِ الألفَ فإن الألف تبقَى على حالِها مع فتحِ الياءِ، فيقالُ : عَصَايَ ، فتَايَ ، رَحَايَ ، مُنَاي ، صِبَاي ، قُوايَ ، ويعرب بحركات مقدرةٍ .

ـ والمثنى حال الرفع يعامل معاملةَ المعتلِّ الآخرِ بالألفِ المتحركِ ما قبله ، فيقال : كتاباي ، غلاماي ، قصتاي ، قلَمَايَ ، ابنَاي ، تلحظ حذفَ نونِ المثنى .

ـ لكن المثنى حالَ النصبِ والجرِّ تُحذفُ نونُه أثناءَ إضافتِه إلى ضميرِ المتكلم ، وتسكَّنُ ياؤه ، وتدغم في ياءِ المتكلم ، فتنشأُ ياءان ، أولاهُما ساكنةٌ ، والأخرى متحركةٌ بالفتح ، فتقول : أكرمْت ولدَيَّ ، (ولديَّ) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه مثنى . وضميرُ المتكلم مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ .

وتقول : استمعت إلى سائليّ (سائلي) اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى، وضمير المتكلم مبني في محل جرٍّ بالإضافةِ .

ومثلُ ذلك أنْ تقولَ:إنَّ كتابَيَّ جديدَانِ ،لعلَّ كوبَيَّ نظيفانِ ، إن الموضوعَ كلَّه بَيْنَ يدَيَّ .

وتكون علامةُ رفع المثنى الألفَ ، وتكونُ علامةُ نصبِه وجرِّه الياءَ المفتوحَ ما قبلها المكسورَ ما بعدها .

ـ أما ألف (لدَى وعلَى) فتقلب ياءً مع إدغامِها في ياءِ المتكلمِ ، فيقال : لدَيَّ ، وعَلَيَّ؛ مثل المثنى في حالَيِ النصبِ والجرِّ ، يلحظَ تحريكُ الياءِ بالفتحِ .

وهذيلُ تقلب الألفَ ـ إذا لم تكنْ للتثنيةِ ـ ياءً ، وتدغمُها في ياءِ المتكلمِ .

قال أبو ذؤيب :

سبقُوا هوَيَّ وأعنقُوا لهواهُم ... فتُخُرِّمُوا ولكلِّ جنبٍ مصرعِ[1]

---

(1) ديوان الهذليين ١ ـ ٢ / شرح ابن يعيش ٣ ـ ٣٣ / المقرب ١ ـ ٢١٧ / شرح ابن عقيل ٣ ـ ٩٠ / الأشموني ٢ ـ ٢٨٢ .

ويقال : عَصَيَّ ورَحَيَّ ، وأصلُها : عصوي ورحيي ، استثقلت الحركةُ على الواوِ والياءِ، فحذفت ، فسكن حرف العلةِ قبلَ ياءِ المتكلم فوجبَ إدغامُه [1].

ـ وإنْ كان حرفُ العلةِ ياءً وقبلها متحركٌ أُدغِمَت الياءُ في ياء المتكلم ، مع ملاحظة كسرِ ما قبل الياءين ، مع تحريكِ ياءِ المتكلمِ ، فيقال : قاضِيَّ ، غازِيَّ ، ويعرب بحركاتٍ مقدرةٍ .

ـ ومثلُه المثنى والجمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر، وقد ذكرنا المثنى ، أما جمعُ المذكرِ السالمِ المضافِ إلى ضمير المتكلم في حالي النصبِ والجرِّ ، فتقولُ : أستمعُ في إنصاتٍ إلى معلِمِيَّ . والأصلُ : إلى معلمين مضافةً إلى ضميرِ المتكلمِ ، فحذِفتْ نونُ جمعِ المذكرِ السالم ، ثم تدغم ياءُ الجرِّ في ياءِ المتكلم ، فتنشأُ ياءَان : أولاهما ساكنة ،والأخرى متحركةٌ . (معلمي) اسم مجرورٌ بإلى وعلامةُ جره الياء ، وضميرُ المتكلمِ مبنى في محل جر بالإضافةِ .

وتقول : احترمت مدرسِيَّ . (مدرسي) مفعول به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وحذفت النون للإضافة ، وضميرُ المتكلم مبنيٌّ في محلِّ جر بالإضافةِ .

ـ وإنْ كان ما قبلَ ياءِ المتكلمِ واوًا قُلِبت الواوُ ياءً ، وأُدغِمَتْ في ياءِ الإضافةِ ، وكُسِر ما قبلَها إذا كان مضمومًا ، ويبقى بالفَتْح إن كان مفتوحًا ؛ لأنه إذا اجتمعت الواوُ والياء وسبقَت إحداهُما بالسكونِ قبلت الواوُ ياءً ، وأدغِمَتْا لاجتماعِ المِثلَين ، مع تحريكِ ياءِ المتكلم لوجودِ الساكن قبلَها .

ويكون ذلك في جمع المذكر السالم حالَ الرفعِ ، فتقول في (مسلمون) : مسلِمِيَّ (بكسر الميم وإدغام الياءيْن) .

ومثلُها : (مواطنون) مواطني ، وفي (مصطفَون) ، (بفتح الفاء ، وإدغام الياءَيْن) ، ومثلُها (مرتضَوْن) مرتضَيَّ ، ، مع ملاحظةِ تحريكِ الياءِ الثانية .

إضافة الأسماءِ الستة إلى ضمير المتكلم :

الأسماء الستةُ هي : ذو ، وأبو ، وأخو ، وحمو ، وهن ، وفو . ترفعُ بالواو ، وتنصبُ بالألف ، وتجرُّ بالياء . على ألا تثنى ، وألا تجمعَ ، وأن تضافَ إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ ، وألا تكونَ مصغرةً ، وأن تضافَ (ذو) إلى مظهرٍ .

---

(1) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ١ ـ ٥٥ .

وهي إذا أضيفت إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ فحكمُها حكمُ الاسم الصحيحِ ، فتقول : أخوك ، أبوه ، حماه ، فيه ..... إلخ .

أما إذا أضيفتْ إلى ضميرِ المتكلمِ فلكلٍّ منها أحكامٌ ، وهي على النحوِ الآتي :

ـ أب ، أخ ، حم ، هن :

إذا أضيفتْ هذه الأسماءُ إلى ضميرِ المتكلمِ كُسِرَتْ عينُ الكلمةِ وألحقَت بها الياءُ ، فتقول : أخي ، أبِي ، حِمي ، هنِي ، ويلاحظ حذفُ لام الكلمِة ، وهي الواو . وتعربُ ـ حينئذ ـ بحركاتٍ مقدرةٍ . فتقولُ : هذا أخي . (أخي) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

وأكرمت حمي . (حم) مفعول به منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحة المقدرة .

وتقول : استمعت في أدبٍ إلى أبِي . فتكون (أب) اسمًا مجرورًا ، وعلامةُ جره الفتحةُ المقدرة ، يمنع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة لضميرِ المتكلم .

أجاز المبردُ ردَّ المحذوفِ فيها ، وقلبَ الواوُ ياءً ، وإدغامَها في ياء المتكلم ، فتقول : أبيَّ ، أخيَّ ..... بتشديدِ الياء .

فو : أصله ، فوه ، فلامه هاءٌ ، بدليلِ تصغيرِه (فويهة) ، وجمعه (أفواه) ، حذفت ، لامُه ، وأصبح (فو) ، وعند إسنادِه إلى ضميرِ المتكلمِ يصيرُ : فوي فتجتمعُ الواوُ والياءُ ، وأحدُهما ساكنٌ ، فتقلب الواوُ ياءً ، وتدغَم في ضميرِ الإضافةِ ، ويكسر ما قبلَها فاءُ الكلمةِ للمناسبةِ ، فتصيرُ : فِيّ ، بتشديدِ الياء ، فتقولُ : فِيَّ نظيفٌ ، (فو) مبتدأ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة ، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة إليه فو . وتقول : نظفت فِيَّ ، فتكون (فو) مفعولا به منصوبًا ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة ، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بالكسرةِ المناسبةِ لضميرِ المتكلم ، وضميرُ المتكلم مبني في محل جر بالإضافة إليه فو ، وتقول:رفعْت يَدِي إلى فِيّ .(فو) اسمٌ مجرور بإلى، وعلامةُ جره الكسْرةُ المقدرة ، وضميرُ المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة .

وفي (فو) لغة ثانية بإبدالِ الواوِ ميمًا ، فتصير (فمًا) ، وعند إسنادِه إلى ضميرِ المتكلمِ يصبحُ (فمي) بإبقائِه على حالِه . فتقول: هذا فمي ، وغسلْتُ فمي ، ونظفت أسنانَ فمي .

ومنهم من ينكرُ هذه اللغةَ عندَ الإضافة ، ويجعل حذفَ الميم من (فم) عند إضافتِه إلى ضميرِ المتكلم واجبًا ، لكن حذفَها أكثرُ عند الإضافةِ إلى غيرِ ياءِ المتكلم .

ملحوظة :

إذا لم تكنْ هذه الأسماء مضافةً فإنها تعربُ بالحركاتِ الثلاثِ الظاهرةِ المنونةِ على عينِها، فيقال : هذا أبٌ ، أكرمت أخًا له ، سررت بأخٍ له .

ذو :

أما ذو فإنها لا تضافُ إلى مضمر ، ولا تقطع عن الإضافة لفظًا ، فهي ملازمةٌ لها معنى ولفظًا ، وتضاف إلى اسمٍ ظاهرٍ اسمِ جنسٍ ، وتعربُ بالحروفِ .

ملاحظة :

ذكرت (حَمٌ) مثل : يد ، ومثل : خبء ، ومثل : دلو ، ومثل : عصا .